الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جـامعة الشهيد حمّه لخضر بالـــوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

حجاجية الاستعارة في مراسلات الإمامين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- شميسة قدة
- إكرام زلاسي
- سناء زبدي

إشراف الأستاذ:

- عباس بلحاج

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/2019–2020م

قال تعالى:

هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾

آل عمران

شكر وعرفان

الشكر الأول والأخير لرب العرش العظيم -جلّ جلاله-

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا وشجعنا في

إنجاز هذه المذكرة ؛خاصة أمهاتنا وآبائنا

وإلى أستاذنا المشرف "بلحاج عباس"على مجهوداته الجبارة التي بذلها معنا

ونصائحه القيمة وصبره طيلة فترة العمل

فهو مثال للرمز والعطاء ومصدر فخرنا واعتزازنا

أسأل الله أن يجزيه كل خير

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم معنا في إعداده

وإلى من علمنا حرفه في مشوار دراستنا وإلى جميع أساتذة الجامعة والى

كل من يحمل لنا مشاعر المودّة والإخاء

كما نتقدم بالشكر الجزيل لجميع زملائنا في الدفعة.

الإهداء

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى عائلة "قدة"

إلى اللذين قال فيهما ربي "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

هدية من الله أمي وأبي

إلى من علمني الحياة فكان إشراقها في قلبي . . .

إلى من أنار لي دربي فعلمني أن الصبر والمثابرة أساس النجاح . . .

إلى من أضاء لي الدنيا شموعا فحمل المسؤولية التي أكملت مشواري

أبي العزيز حفظه الله

إلى من غرست ابتسامة الحياة في نفسي فعلمتني أن القدر أقوى مني ومنها

إلى من كان بعدها يبكيني وقربها يفرحني . . .

إلى التي انتظرت فرحتي ليكون فرحها أكبر وهي تضمني بين ذراعيها . . .

تلك أمي الغالية أطال الله عمرها

إلى من توسدت معهم حضن الحنان وشاركوني كل أفراحي إخوتي وأخواتي

الحبيب رحمه الله _فاطمة_علي_علية_احمد_الطاهر_زينب_مسعود_وهيبة وإلى التوأم

الغاليين عبد اللطيف إكرام وأزواجهم وزوجاتهم وأولادهم والأخ الغالي قدور محمد أسامة

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من بعيد أو قريب.

إلى من امتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي الغاليات زهرات قلبي

صونيا_كريمة_منال_جازية_حفصية_إنتصار.

شميسة

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأوّلِ :الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- فرضيات الدراسة.

3- أسباب اختيار الموضوع.

4- أهداف الدراسة.

5- أهمية الدراسة.

6- صعوبات التي واجهت الدراسة.

7- منهج الدراسة.

الفصل الثاني :جوهر الحجاج

أولا :مفهوم الحجاج.

1- لغـة .

2- اصطلاحا .

ثانيا :قانون الأنفع في الحجاج

1- مفهوم قانون الأنفع.

1-1- مفهومه عند العرب القدامى.

1-2- مفهومه عند المحدثين.

الفصل الثالث :الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

أولا :السياق التاريخي للمراسلات بين الصحابيين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

1- فتنة مقتل ذي النورين عثمان بن عفان.

1-1- أسباب فتنة مقتل عثمان

2- النزاع بعد الفتنة .

2-1- معركة الجمل 36 هـ .

2-2 - معركة صفين 37 هـ .

2-3- معركة النهروان 38 هـ .

ثانيا : توظيف الاستعارة بين الإمامين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - وبداية المصطلح الاتهامي و الإدعائي.

1-تعريف الاستعارة.

2-بلاغة الاستعارة.

ثالثا : حجاجية الاستعارة في مرسلات الإمامين على و معاوية - رضي الله عنهما -

1- حجاجية الاستعارة في السياق الاتهامي.

2-حجاجية الاستعارة في السياق الإدعائي.

الملاحـق

أولا : التعريف بالشخصيات

1- علي بن أبي طالب.

2- معاوية بن أبي سفيان.

ثانيا المرسلات

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهـرس

مقدمة

مقدمـــة

إن المتأمل في النصوص النثرية على اختلاف أنواعها وتعدد أغراضها يدرك أنها طافحة بمعالم الجمال ، بأسرار البيان ولكن كان الأول يدرك بالحس أو الذوق ،فإن الثاني لايُدْرَك إلا بمعرفة أسرار اللغة وقوانين الخطاب.

ومن هنا أردنا أن نلتحق بركب الذين سلكوا طريقا مغايرا في النظر إلى النص الأدبي ،هذا الطريق الذي يوظف النظريات اللسانية الحديثة و المفاهيم البلاغية ، ولقد اخترنا من مفاهيم البلاغية مفهوم الاستعارة ناظرين إليه من خلال النظرية الحجاجية باعتبارها آلية حوارية تواصلية وتداولية تسهم في خدمة النصوص بأبعادها المختلفة.

إن الحجاج على حداثة التوجه إليه وكثرة الإقبال عليه بدأ ينال حظا وافرا من الدراسات المتخصصة في البحوث العربية ،لاسيما ما يتعلق باستعمالات اللغة العربية ،وأبعادها الجمالية ،التي لا شك أنها تصدر عن نية حجاجية وإقناعية من طرف المرسل نحو المتلقي .

كما أن الحجاج يعتبر شتى طرق الكلام أدوات حجاجية ترمي إلى التأثير في المتلقي ،فلا يمكن أن يخلو خطاب من هدف يرمي إليه المرسل ،وخاصة عند الجنوح ،إلى الأساليب اللغوية المتميزة التابعة عن طبائع المرسل المتوجهة إلى أحاسيس المتلقي ،واهم ما تعنيه من ذلك الاستعارة بمختلف أشكالها وأنواعها ،فبالإضافة إلى كونها أداة زخرفة وعنوان بيان ،فإنها تحتوي من الإيحاء والغموض مايجعل المتلقي يشارك في الخطاب ويسعى إلى ذلك بطريقته الخاصةكما أن للحجاج ارتباطا وثيقا بالغموض ،وعليه فالاستعارة تحولت من أداة للتخييل إلى آلية حجاجية تسخر في خدمة الإستراتيجية الخطابية .بل من أهم الوسائل للإقناع ،ومن هنا صارت الاستعارة صاحبة الحظ الأوفر و النصيب الأكبر في الدراسات الحجاجية المعاصرة حيث اتجهت إليها أقلام الباحثين ،متجاوزين النظرة الضيقة القديمة ،داعين إلى تفسير أوسع.

ومن هذا المنطلق انصبّ موضوع دراستنا حول حجاجية الاستعارة في مراسلات الإمامين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما)، حيث قسمناها إلى ثلاثة فصول جاءت كالآتي :

الفصل الأول:الذي ضم خمسة عناصر تمحورت حول الجانب المنهجي للدراسة والتي تمثلت في :الإطار التصوري ويضم الإشكالية ،وفرضيات الدراسة ،أسباب اختيار الموضوع ،أهداف وأهمية الدراسة ،كما يضم منهج الدراسة .

الفصل الثاني:يتمثل في جوهر الحجاج ويضم نقطتين مهمتين وهما ،مفهوم الحجاج –ومفهوم قانون الأنفع .

الفصل الثالث :الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية (رضي الله عنهما)،والذي ضم عنصرين :السياق التاريخي في مراسلات الإمامين علي ومعاوية (رضي الله عنهما)،حجاجية الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية(رضي الله عنهما).

وقد كانت كتب الدكتور عبد الله صولة–رحمه الله – من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في إعداد بحثنا هذا . كتابه :الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية ،وكتابه في نظرية الحجاج ...الخ .

الفصل الأول

الإطار التصوري و المفاهيمي للدراسة

الفصل الأول : الإطار التصوري و المفاهيمي للدراسة

1-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها :

اللغة نظام من رموز صوتية واصطلاحية تعبر هي وما يصاحبها ، وبلابسها،عن غرض ،أو حال،هذه الظاهرة التي لم تتوقف عن شغل بال الإنسان ،خاصة إذا إن كانت متنا لنص إبداعي،وفي الفترة الأخيرة شهدت الدراسات اللغوية ،والأدبية ،تطورا كبيرا في حقل اللسانيات النصية ،وقد حاول المتخصصون دراستها وفق مناهج ،وطرائق شتى ،من اجل فهمها ،واكتشافها والوصول إلى جوهرها ،ولعل ماوصلت إليه الدراسات اللغوية الحديثة ،هو بعث الدرس الحجاجي في ثوب جديد ،إذ لا نغفل أن الجذور الأولى لهذا الدرس كانت على ارض الإغريق ،وقد عرف محطات كبرى مع سقراط ،وأفلاطون ،وأرسطو ،والسفسطائيين ،ولا نغفل أيضا أن للعرب إرثا عن أصول الخطابة ،ومميزات الخطيب ،وما انتهوا إليه في علم الكلام والفلسفة وما توصلوا إليه في حقل دراستهم للخطاب القرآني من الوجهة البلاغية التأثيرية ،ومن هذه النقطة انطلق اللغويون المحدثون في تطوير الدرس الحجاجي واستمر هذا الدرس في التأسس والتشكل إلى يومنا هذا ،ومن بين المسائل التي تطرق إليها الدرس الحجاجي مسألة طاقة اللغة وقدرتها على المحاججة ،كما تعتبر الاستعارة وسيلة فعالة في إقناع المتلقي والتأثير فيه عن طريق قانون الأنفع.

وبعد العرض بكل ماسبق يمكننا صياغ الإشكال التالي:

كيف وظفت الاستعارة ضمن الغرض الحجاجي في هذه المراسلات ؟

ولتذليل الإشكال الرئيسي وتبسيطه بما يساعد على الفهم الدقيق

والدراسة المعمقة لموضوع البحث نقسمه إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مفهوم الحجاج ؟والقانون الأنفع ؟

- ماهو السياق التاريخي للمراسلات ؟

- كيف وظفت حجاجية الاستعارة في هذه المراسلات ؟

2-فرضيات الدراسة :

- الحجاج هو النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين .أما قانون الأنفع فهو فن التنكيت وهو خاص بالخطاب الحجاجي في البلاغة .

- وفي الأسباب التي أدت إلى مقتل عثمان(رضي الله عنه)والنزاعات والتقسيمات التي قسمت بعد المعارك .

- لقد وظفت الاستعارة في حجاجية المراسلات من اجل بيان جمالية اللغة وروعتها.

3-أسباب اختيار الموضوع:

✓ **أسباب ذاتية** :

- الميول والاستعداد النفسي وكذا الإحساس بالمشكلة.

- الشعور بأهمية الموضوع في ظل الظروف السائدة.

- الفضول لمعرفة العلاقة بين الحجاجية والاستعارة.

✓ **أسباب موضوعية** :

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع نظرا ل :

- أهمية ارتباط الدراسة باللسانيات العامة.

- العلاقة بين التخصص المدروس في الجامعة وموضوع البحث .

- الشعور بقيمة البحث في مواضيع التي تتناول حجاجية الاستعارة في المراسلات .

- أهمية موضوع الحجاج كونه موظف في جميع أنواع الخطاب .

- الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي .

4-أهداف الدراسة :

- كشف الغموض عن الدور الذي تلعبه الحجاجية في الاستعارة ببيان جمالية اللغة.

- فهم آلية تطبيق الاستعارة على مراسلات الإمامين علي ومعاوية (رضي الله عنهما)

- التعرف على حجاجية الاستعارة وبيان روعة لغتها على المراسلات .

5-أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

- معرفة وظيفة الاستعارة كونها وسيلة إقناع .

– معرفة كيف تساهم الاستعارة في الرفع من القيمة الجمالية للمراسلات .

– معرفة مدى تطبيق حجاجية الاستعارة في المراسلات .

6-الصّعوبات التي واجهت الدراسة :

وحتما وككل باحث علمي واجهتنا صعوبات وعراقيل أثناء مسيراتنا العلمية ،وهذا شيء طبيعي في مسيرة الباحث ومن هذه الصعوبات مايلي :

– انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19).

– النظرية الحجاجية نظرية حديثة مما أدى إلى قلة المصادر والمراجع.

– الاختلاف والتباين في المصطلحات من باحث إلى آخر .

– تشعب موضوع مذكرتنا وتقييدنا بالصفحات .

7-منهج الدّراسة :

اعتمدنا في دراستنا على منهجين أساسيين وهما المنهج الوصفي التحليلي و التاريخي التداولي :

✓ **المنهج الوصفيّ التّحليليّ :**

ويعرف هذا المنهج بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي ،للوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة ،أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصورها عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة .

من اجل معالجة الموضوع والوصول إلى نتائج اعتمدنا على المنهج الوصفي بغية وضع إطار نظري للإشكالية ،فالمنهج الوصفي مناسب لتتبع المفردات ومعانيها واستعمالاتها في المعجمات وكتب اللغة والفروق .

✓ **المنهج التاريخي التداولي :**

كما كان لابد من الاستعانة بالمنهج التاريخي في رصد المراسلات بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) حول النزاع والفتنة القائمة حول مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إضافة إلى ذلك رصد فكرة الحجاج وبروز معالمه كما استعنا بالمنهج التداولي بوصفه أنجع أداة إجرائية تظهر أوجه استعمال الحجاج في هذه المراسلات وذلك انطلاقا من الاستعارة وبيان مقاصد المتكلم وأثرها على المتلقي .

الفصل الثاني

جوهر الحجاج

الفصل الثاني : جوهر الحجاج

أولا :مفهوم الحجاج

1- لغة:

الحجاج ومحاججة مصدر للفعل "حاجَّ"،وورد في المعجمات العربية ومنها لسان العرب لابن منظور (714ه) مايلي :<<حاججته ،محاجًا ومحاججة حتى حَجَجْتُهُ:أي غلبته بالحجج التي أدليت بها ،والمحجَّةُ:الطريق ،وقيل جادة الطريق .

والحجة :البرهان ،قيل :الحجة مادوفع به الخصم ،وقال الأزهري الحجة الوجه التي يكون به الظفر عند الخصومة ،وهو رجل محجاج أي جَدِلْ.

وفي حديث الدَّجال :إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي مُحَاجُّهُ،ومغالبُه بإظهار الحجة عليه ،والحجة الدليل والبرهان .

ومنه حديث معاوية: <<فجعلت أَحُجُّ خصمي أي اغلبه بالحجة >>[1]

وقال ابن فارس:<<وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا،لأنها تقصد،أوبها يُقْصَدُ الحق المطلوب >>.[2]

كما التزم بالمعنى ذاته صاحب "القاموس المحيط"الفيروز أبادي

---

[1]-ابن منظور ،لسان العرب ،تحقيق عبد الله الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي -دار المعارف،القاهرة- المجلد الثاني،الجزء التاسع، د.ت،مادة (حَ،جَ،جَ)،ص779.

[2]-أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء،معجم مقاييس اللغة،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون،دار الفكر-بيروت- الجزء الثاني1399ه /1979م،ص30.

(ت817هـ)،بقوله:"والمحاجِجُ والمجادلُ".[1]

وأما الزّمخشري(538هـ)فقد حصر الحجاج في المخاصمة والمغالبة قصد الظّفر وإفحام الخصم بما يملكه من الدلائل فقد جاء في أساس البلاغة:<<احتج على خصمه بحُجَّة شهباء،وبحجج شهب وحاجَّ خصمه فحجَّه وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجة وملاجة>>.[2]

2- اصطلاحا:

إن مفهوم الحجاج مفهوم عائم يصعب حصره والإحاطة به، فهو يتميز بكثرة الحقول المعرفيّة التي تتناوله <<إذْ نجده متواترا في الأدبيات الفلسفية والمنطقية والبلاغية التقليدية وفي الدّراسات القانونية والمقاربات اللّسانية والنّفسية والخطابيّة المعاصرة>>[3].

ففي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم عَرَّف التهانوي الحجّة بأنها <<مرادفة للدّليل والحجّة الإلزامية هي المركبة من المقدّمات المسلّمة عند الخصم ،المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته ،وهي شائعة في الكتب ،والقول بعدم إفادتها الإلزام لعدم

---

[1]-مجد الدين يعقوب الفيروز أبادي(ت817هـ)،القاموس المحيط،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،إشراف محمد نعيم العرقوسي،مؤسسة الرسالة،ط8،1426هـ/1426هـ /2005م،مادة(حَ،جَ،جَ)و(باب الجيم فصل الحاء).

[2]- الزمخشري،أساس البلاغة،ت-ح:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1998،ج1،(ح ج ج)،ص169.

[3]- محمد طروس،النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية،دار الناشر للثقافة،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،ط1،2005،ص6.

صدقها في نفس الأمر قول بلا دليل لا يُعبأ به،كذا ذكر المولوي عبد الحكيم في حاشية الخيالي والحُجّة عند المحدّثين هو الذي أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا وإسنادا وأحوال روائه جرحًا وتعديلًا وتاريخًا،وقد مَرَّ في المقدّمة وعند السَّبْعية تطلق على معنى آخر.>>.[1]

وتقارب هذه الدّلالة ماجاء في موسوعة "لالاند "إذ تعرّف الحجاج بأنه << طريقة عرض الحجج وترتيبها ، أو سرد حجج تنزع إلى الخلاصة ذاتها >>. [2]

فالمتكلم أثناء العملية التخاطبية بنقل تصوراته ومدركاته الموجودة في واقعه إلى المستمع ، قاصدا بذلك التّبليغ أو الإخبار أو التأثير في هذا المستمع ،وبالتالي يعمد المتكلم إلى إقناع الطّرف الأخر أو التّغيير في بعض معارفه وأفكاره وبخاصة لما يظهر فيها من اختلاف بينهما،فيستعمل خطابا حجاجيّا لتلك الغاية <<فالحجاج لاينحصر في استعمالات خطابية ظرفية ،وإنّما هو بعد ملازم لكل خطاب على وجه الإطلاق >>.[3]

[1]– محمد علي التهانوي،كشاف الاصطلاحات والفنون والعلوم،تحقيق رفيق العجم و د علي دحروج،د، ط الجزء الأول،ص622.

[2]– أندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،منشورات عويدات،بيروت–باريس،المجلد الأول(A-G)،ط2001،2،ص94.

[3]– الحبيب أعراب،الحجاج والاستدلال الحجاجي،ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته،دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،إعداد وتقديم حافظ اسماعيلي،أربد–الأردن،الجزء الثاني،ط1431،1هـ/2010م ،ص100.

ثانيا:قانون الأنفع في الحجاج:

1-مفهوم قانون الأنفع:

1-1-مفهومه عند العرب القدامى :

سمّى البلاغيون العرب قانون الأنفع"فن التنكيت"ووجدناه عند ابن أبي الإصبع المصريّ(654هـ)في مؤلفه"بديع القرآن"،وقد حدّه بقوله<<هو أن يقصد المتكلّم إلى شيء بالذّكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه>>.[1]

و**التّنكيت** عند أسامة بن منقذ(580هـ):هو أن تقصد شيئا دون أشياء لمعنى من المعاني ولولا ذلك لكان خطأ من الكلام وفسادا في النّقد>>.[2]

ونسوق أمثلة عن أسلوب التنكيت في القرآن الكريم قوله تعالى:{لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ}.وذلك لأن اليمين أقوى اليدين واختص سبحانه وتعالى الوتين بالذكر دون غيره لأنه إذا انقطع مات الإنسان.[3]

ومن التنكيت في الشّعر، سئل الأصمعيّ عن قول الخنساء:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرَا *** وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ.[4]

---

[1]- ابن أبي الإصبع،بديع القرآن،ت ح:حفني محمد شرف،دار نهضة مصر،ج2،ص212.

[2]- أسامة بن منقذ،البديع في نقد الشعر،ت ح،أحمد أحمد بدوي،حامد عبد المجيد،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة،1960،ص56.

[3]- الحاقة،ص46/45.

[4]- الخنساء،ديوان الخنساء،ت ح:حمدو طماس،دار المعرفة،بيروت،ط2، 2004،ص72.

لم خَصَّتْ طلوع الشمس وغروبها دون أثناء النهار؟فقال:لأن وقت طلوع وقت الرّكوب إلى الغارات،ووقت الغروب وقت قِـرى الضّيفان؛فذكرته في هذين الوقتين مدحا له بأنه كان يغير على الأعداء ويُقري أضيافه.[1]

ونجده عند الزّركشي (794هـ)باسم آخر وهو مشاكلة اللّفظ للمعنى ويعرّفه بقوله: هو عدولك عن ذكر لفظ وذكرك لغيره لمعنى لطيف يطلبه المقام.[2]

ومنه قوله تعالى:{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ}[3]،فالمقام مقام تصغير أمر المسيح في أعين من ادّعى له الإلهية،وإنما عدل عن الطّين الذي هو مجموع الماء والتراب إلى ذكر مجرّد التّراب لمعنى لطيف وذلك أنه أدنى العنصرين وأكثفهما.[4]

ونخلص من كل ماسبق إلى أن قانون الأنفع يهدف للتأثير في المتلقي،وهو أسلوب جمالي فنّي،وغايته إيضاح القيمة الجمالية البلاغية للخطاب من حسن انتقاء وتصوير وتأثير في النّفس.

مفهومه عند المحدثين:

هذا المصطلح من وضعنا وضعناه أسوة بديكرو في حديثه عن قانون النفع أو الجدوى بتطبيقه نفهم مايقال لنا ونحسب Calculons دلالة هذا الذي يقال لنا في ضوء المقام أو الوضعية منطلقين من دلالته في مستوى المكون اللّساني فقانون

---

[1]– أسامة بن منقذ،مرجع نفسه،ص57.

[2]– ينظر:الزركشي،البرهان في علوم القرآن ،ج3،ص378.

[3]– سورة آل عمران،ص59.

[4]– الزركشي،المرجع نفسه،ص378.

النّفع يترجمه متاول الملفوظ إلى سؤال من قبيل:لماذا قال المتكلّم ماقال؟ويستعين في تحصيل الجواب عن ذلك بالمقام أو الوضعية كما قلنا،وهو قانون تخضع له عملية تأويل الخطاب بصفة عامة في نطاق مايسمّيه برّاندنار Berrondonner بالتّداوليّة المدمجة وبنظريّة الدلالة .[1]

أما القانون الأنفع فهو عندنا أخصّ بالخطاب الحجاجي على الأقل في البلاغة الجديدة ونظريات الحجاج ونظريات الحجاج التّقني عند ديكرو وأكسمبر.يعتبر بِرلمان وتيتيكاه من ناحية وديكرو وأكسمبر من ناحية أخرى،كلّ على طريقته،أنّ بين وحدات اللّغة تفاوتا في درجة التعبير حجاجّيا عن فكرة ما بحيث يُعْتَمد التعبير بالعنصر(أ)دون العنصر(ب)تطبيقا لقانون الأنفع حجاجّيا.فالسؤال الذي يطرح هنا عند سماعنا خطابا ماهو:لماذا ترك المتكلّم العنصر(ب)وعبر بدلا منه بالعنصر(أ)وما وجْه النفع في ذلك؟أي فِيم كان العنصر(أ)أو الطّريقة(أ)أنفع وأجدى منا لطّريقة(ب)؟.

يرى برلمان أنّ اختيار المتكلّم أَلْفاضه للتّعبير عن أفكاره قلّما يكون اختيارا لا تتحكّم فيه غايات حجاجيّة خصوصا حين يكون اللّفظ (أ) الذي وقع عليه الاختيار لفظا فيه عدول عن الكلام العادي فباستخدام هذا اللّفظ القائم على العدول يقع التّنبيه إلي مقصد المتكلّم الحجاجي وان كان استخدام اللّفظ العاديّ الذي لايكون فيه عدول عن الكلام العاديّ ربّما كان هو أيْضا علامة حجاج ومستخدما من اجل الحجاج فالمهمّ عند برلمان أنّه في أيّ خطاب تتجلّى الغايات الحجاجيّة والوسيلة المحققة

[1]– عبد الله صولة،في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات،مسكيلياني للنشر،تونس،ط1، 2011،ص78.

لتلك الغايات هي استبدال العنصر (ب) بالعنصر (أ).

غيْر أنّ برلمان يضع لذلك شروطا ذلك انّه لتبيّن استخدام اللّفظ على وجْه حجاجيّ يكون مِنَ المهمّ في نظر برلمان أن نعرف ماهي الكلمات أو العبارات التي يمكن للمتكلّم أن يستخدمها ولكنّه فضّل عليها اللّفظ الذي استخدمه سواء كان اللّفظ المستخدم محمّلا بموقف ما أو لفظا محايدا فالمهمّ عند برلمان فيما نرى هو أن يطبّق المتكلّم قانون الأنفع وأن يتبيّن السّامع الوجْه في استخدام هذا اللّفظ دون ذاك من خلال قانون الأنفع هذا.[1]

[1] عبد الله صولة ،المرجع السابق ،ص 79.

الفصل الثالث

الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية

- رضي الله عنهما-

الفصل الثالث : الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية-رضي الله عنهما-

أولا: السياق التاريخي في المراسلات بين الصحابيين والإمامين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما -:1-فتنة مقتل ذي النورين عثمان ابن عفان- رضي الله عنه-:

اتسمت سياسة عثمان ابن عفان منذ بداية الحكم بالاختلاف مقارنة مع حكم الخليفتين:أبي بكر وعمر،بداية من التّميز في توليه الولاة الذين كان جلهم من الأمويين -أقرباء الخليفة-[1] وكذلك ظهور حياة التّرف والاستمتاع بين العرب،بحيث إن الخليفة نفسه كان يتساهل في الإثراء واقتناء القصور والإسراف في إدرار الأرزاق والأعطيات على أقوام لم يكونوا من الصّحابة ولم يذبّوا على الدّين،مما أدى إلى انتشار الرفاهية التي لاتتناسب مع ما ساد في الدّولة العربية من تقشّف سابقا[2]، بقول عثمان:إن عمر قد حمل نفسه مالا تطيق فكان يعيش على العيش الخشن وخبز الشّعير والقناعة[3]،عكس عثمان الذي كان يلبس اللّباس الفاخر ويأكل اللّحم والين الطعام الشّهي الذي يتنافى مع حياة الزهد والاهتمام بالدين

[1]-عبد المتعال الصَّعيدي، السِّياسَة الإسْلاَمّية في عهد الخلفاء الرّاشِدين، دار الفكر العربي ،ط1، 1381ه /1962م، ص192.

[2]-ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الرسالة 1377، تح-مصطفى الشيخ مصطفى ،د-ط،ص365.

[3]-الإمام العلّامة النسابة عز الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني الشهير بابن الأثير(555-630)،الكامل في التاريخ -تاريخ ابن الأثير ،بيت الأفكار الدولية ،الأردن ،د-ط ،الجزء3، ص87

وأمور الحكم [1].

ومع ذلك لم تظهر الفتنة إلا بين عرب الأمصار،الذين كانوا لايريدون تسيير أمور الدولة الإسلامية تسييرا حسنا وان يكون لهم رأي مسموع في اختيار الخليفة،لأنه اختير دون مشاورتهم.وأيضا أهل المدينة لم يتحقق لهم الوعد بان يكونوا هم الوزراء،فهم لم يتشاوروا أصلا في اختياره[2].

فنتيجة لكل هذا وذلك تدهورت الأوضاع وانتقدت سياسة الخليفة بحيث خرجت جماعات من الثّوار إلى المدينة للمطالبة بالإصلاح[3]، مما أدى إلى اشتباك الأمور ورمي الحجارة على الخليفة وحصار بيته وأمره بخلع نفسه فاشتد التوتر وتطورت الأمور بسرعة فأشعل الثوار النار في باب داره واقتحموه عندما كان جالسا في محرابه يقرأ القرآن فسال دمه على المصحف في حجره .

حاولت زوجته اتّقاء سيوف الثوار ولكن دون جدوى فَقُتِل عثمان مما دفعها بإرسال قميصه المخضب بالدّم إلى معاوية لتحريضه على الأخذ بثأر الخليفة المقتول مما ترتب عليه أن هبت ريح الفتنة بين المسلمين أي انفصام وحدتهم واختلاف أرائهم [4].

[1]-عبد المتعال الصعيدي ، المرجع نفسه ،ص208 .

[2]-ابن الأثير، المرجع نفسه،ص111.

[3]-ابن الأثير ،المرجع نفسه ، ص83-85.

[4]-ابن الأثير، المرجع السابق، ص178 .

1-1-أسباب فتنة مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-:

أ-الرّخاء وأثره على المجتمع :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الفتوحات يصبّر أصحابه عن ضيق العيش وفقر الحال ويخبرهم إنّ هذا الحال لن يدوم طويلا حتى تفتح عليهم خزائن الدّنيا ،وخيراتها،ولكن بعد الفتوحات الإسلاميّة وتوسعها شرقا وغربا،بدأت الأموال تتقاطرعلى بيت المال من الغنائم وامتلأت أيدي النّاس بالخيرات والأرزاق فاشتغل الناس بالدّنيا والإفتان بها وحدوث الأمر الذي كان الخليفة عمر يحذر به سابقا من أجل حماية المسلمين من غوائل فتنة المال،فمن هنا يظهر أثر الرّخاء في تحريك نار الفتنة وفهم مقولة عثمان- رضي الله عنه- التي قالها لعبد الرحمان بن ربيعة وهو على الباب:<<إن الرعية قد ابطر كثيرا منهم البطنة،فقصر بهم،ولا تقتحم بالمسلمين فاني خاشي إن يبتلوا>>.

ب-طبيعة التحول الاجتماعي في عهد عثمان- رضي الله عنه-:

لقد حدثت تغيرات اجتماعية عميقة ظلت تعمل في صمت وقوة لايلاحظها الناس [1]، ثم ظهرت على الشّكل العنيف المتفجّر بعد مقتل عثمان،بحيث توسعت الدّولة الإسلامية عبر حركة الفتوح من خلال التغيير في تركيبة المجتمع البشري والاختلاف في نسيجه وكان أغلب هؤلاء من القبائل العربية من جنوبها وشمالها وشرقها والذين لم يكونوا عادة من الصّحابة أي لم يتلقوا التّربية الكافية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يد

[1]-د-علي محمد محمد الصلابي،تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) شخصيته وعصره ،دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر /القاهرة 1423هـ/2002م،ط1،ص343-346.

الجيل الأول من الصّحابة،فكان اليهود والنّصارى والأعراب وغيرهم فاختلفت الألوان واللّغات الثقافات مما أدى إلى ظهور الانحرافات وقبول الشائعات[1].

ج-الاختلاف بين سياستي عثمان وعمر- رضي الله عنهما-:

اتسمت سياسة عمر بالشّدة والحرص على تطبيق قواعد الدين وكان شديدا على الرّعية وشديد المحاسبة لنفسه،ولكن سياسة عثمان كانت تقوم عن اللين والرّقة في المعاملة مع الرّعية،ولم يكن يأخذ نفسه أو يأخذ النّاس بمأخذهم به عمر بقول عثمان نفسه:<<يرحم الله عمرا،ومن يطيق عمر وماكان عمر يطيق>>مما كان لعثمان بعض الأثر في مظاهر الفرق عند الأحداث بين عهده وعهد سلفه(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)،وقد أدرك عثمان ذلك حين قال لأقوام سجنهم:أتدرون ماجرأكم عليَّ؟ماجرأكم على إلاحِلمي [2] .

د-أثر السبيئة في أحداث الفتنة :

لقد كان لظهور اليهود اثر بالغ في الفتنة ومن هؤلاء عبد الله بن سبأ اليهودي الملقب بابن السّوداء الذي كان له دور في تحريك أحداث الفتنة إذ أن هناك أجواء مهدت له وعواملَ أخرى ساعدته ، وغاية ماجاء به ابن سبأ من أراء ومعتقدات اخترعها من قبل نفسه واقتلعها من يهوديته الحاقدة من أجل غاية ينشدها في

[1]-د-عبد الرحمن الشجاع ،دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة ،دار الفكر لمعاصر صنعاء ، ط1 1419هـ/1999م ، ص379-380.

[2]-د-علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق، ص355-356.

المجتمع الإسلامي بغيته النيل منه وتفريق وحدته وإذكاء نار الفتنة وغرس بذور الشّقاق بين أفراده فكان ذلك من جملة العوامل التي أدت إلى قتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وتفرق الأمة شعوبا وأحزابا [1].

2-الّنزاع بعد الفتنة :

شهدت الدّولة الإسلامية اضطربات كبيرة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، بحيث أصبح المسلمون بدون خليفة يقودهم ويجمع كلمتهم ،فبعد خمسة أيام تمت البيعة و اختيارعليُ- رضي الله عنه- خليفة فبويع عليُ والأمور ملتوية وكلمة الناس منتشرة.[2] (فتن ،خصوم ،مشكلات ،المطالبة بثأر الخليفة عثمان ، موجات اليهود .....إلخ).

فكانت شخصية علي صلبة حازمة في تطبيق المبادئ الإسلامية في الوقت الذي استراح فيه الناس إلى سهولة ولين وتساهل الخليفة عثمان ابن عفان من قبل .الأمر الذي زاد الأمور تعقيدا.فلقد قام بترتيب أمور الدّولة بداية من عزل الولاة واستبدالهمبغيرهم فنتيجة لكل هذا وذاك أحدث الأحداث تسير بسرعة نحو مسار مؤلم عن شكل دراما دموية خضبت وجه التاريخ الإسلامي المشرق بالدماء البريئة، وأُجبر عليُ-رضي الله عنه -عن خوض ثلاث معارك أهلية بين المسلمين وهم (معركة الجمل -36هـ-،معركة صفين-37هـ-،معركة النهروان -38هـ-)[3].

---

[1]-د-علي محمد محمد الصلابي، المرجع نفسه،ص368.

[2]- أمين القضاة، الخلفاء الراشدون أعمال وأحداث، دار الفرقان،عمان 2004،ط3 ،ص108.

[3]- عبد الحكيم الكعبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، عصر الخلفاء الراشدين، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2009، ص232.

2-1- معركة الجمل36هـ:

أ-أسباب المعركة:

-رفض معاوية بن أبي سفيان مبايعة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

- قيام علي -رضي الله عنه- بعزل ولاة من بني أمية واستبدلهمبآخرين.

- قضية الثأر بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

- دور السبيئة في إحداث نار الفتنة .

ب- مفاوضات الصّلح:

✓ **خروج الزبير وطلحة وأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنهم- إلى البصرة للإصلاح:**

قدم طلحة والزبير إلى مكة بعد أربعة أشهر من مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وبدأ التفاوض مع عائشة للخروج إلى البصرة وقد أجبرتهم الضغوط النفسية،فقد إتهمو أنفسهم بأنهم خذلو الخليفة عثمان -رضي الله عنه- ،وأنه لا تكفير لذنبهم هذا حسب قولهم إلا الخروج للمطالبة بدمه فدعوا الناس إلى الخروج، فكانت النّفوس مشحونة في البصرة[1].

[1]-الإمام الفقيه المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310)، تاريخ الأمم والملوك ، تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية، د ط،ص469.

✓ **خروج أمير المؤمنين عليُ بن أبي طالب إلى البصرة:**

عندما علم عليُ بوصول عائشة والزبير و طلحة -رضي الله عنهما- إلى البصرة،وأنهم قد خرجوا دون أمره معصية ولكن علي كان يدرك مدى فقه أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها - ولكن عليُ خرج إلى البصرة لكنه نشبه القتال وكذلك الطرف الأخر ولكن الفتنة كانت أقوى من أن يستطيع أحد كبح جماحها[1] .

-بعث علي حين وصوله القعقاع بن عمر - رضي الله عنه - وسيطا واتفق الطرفان عن الصلح ،ولكن ابن السوداء لما رأى اتفاق الناس سعى لإجراء الفتنة وقد ساعد على تنفيذ ذلك وجود أتباع ابن السبأ في الطرفين ،وفعلا قبل أن يلقي المسلمون للصلح بدأ أتباع ابن سبأ بالقتال كل من جهته ،فظنّ كل من الفريقين أن صاحبه قد نقض عهده، فوقعت المعركة ولم يستطع علي أن يكف جماعته عن القتال ، وكذلك عائشة [2].

ج- نشوب القتال:

جرت المعركة عنيفة قاسية وهي معركة الجمل وسميت بذلك الاسم لأن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها - كانت وسط الجيش تركب الجمل، وقد حدثت المعركة في يوم الجمعة 16من جمادى الثاني سنة 36ه وتمت هذه المعركة على جولتين:

[1]- أمين القضاة، المرجع السابق، ص111.

[2]- أمين القضاة، المرجع نفسه، ص112.

الجولة الأولى: كان السبئيون يزيدون في جهودهم لإنشاب القتال ومهاجمة الطّرف الأخر وقد استمر القتال من الفجر حتى قبيل الظهيرة، وبخروج الزبير من ميدان المعركة وموت طلحة وسقوط القتلى والجرحى انتهت الجولة الأولى وكانت الغلبة لعلي.

الجولة الثانية: ذهبت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- من أجل إطفاء الفتنة التي بدأت ومعها كعب ابن سور، فصارت عائشة-رضي الله عنها- تدعو على قتلة عثمان وتلعنهم والناس يدعون معها (أيها الناس إلعنو قتلة عثمان وأتباعهم، فاشتدت الحرب واشتعلت بالرّماح والسيوف حتى سقط هودج عائشة، وبسقوطه انتهت المعركة بنجاح علي .

عدد القتلى: كان عدد القتلى حوالي 10ألاف وقتل في هاته المعركة الكثير من أعلام المسلمين[1] .

2-2- معركة صفين37هـ:

أ- أسباب المعركة:

- مكانة معاوية وقوة جيشه ومنصبه، هذه المكانة جعلت الناس يلتفون حوله (بني أمية- القبائل اليمنية- أهل الشام .....إلخ).

- استمرار عصيان معاوية ابن أبي سفيان وعدم قبول مبايعة الخليفة عَليُ ابن أبي

[1]- عبد الحكيم الكعبي، المرجع السابق، ص244.

طالب- رضي الله عنه-.

- إصرار معاوية وأهل الشام على قضية الثّأر من خلال القيام بنص قميص عثمان وقد خضب بدمه على منبر دمشق وعلى أردانه أصابع نائلة مدلاة من أجل اجتذاب الناس حوله واستشارتهم حول قضية الأخذ بالثأر وقتل قتلة عثمان ابن عفان-رضي الله عنه- .

ب-مفاوضات الصلح:

✓ **مسير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- إلى الشام:** استعد عليُ لغزو الشام فبعث يستنفر الناس، فتوافدت عليه القبائل من شتى إقليم العراق فجهز جيشًا ضخمًا وسلك طريق الجزيرة الرئيسي على شط الفرات الشرقي حتى بلغ قرب قريقساء، فأتته الأخبار بأن معاوية قد خرج لملاقاته وأنه قد عسكر بصفين، فتقدم عليُ إلى الرقة وعبر منها الفرات غربًا ونزل على صفين.

✓ **خروج معاوية إلى صفين:**عندما علم معاوية بتحرك جيش العراق وجمع مستشاريه من أعيان أهل الشام، وكان أهل الشام قد بايعوا معاوية على الطلب بدم عثمان ابن عفان - رضي الله عنه- فسار معاوية في [1]. جيش ضخم بقيادة عمر ابن العاص وكان خط سيرهم إلى الشمال الشرقي من دمشق، ولما بلغ صفين أسفل

[1]- د-علي محمد محمد الصلابي، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم، دار النشر والتوزيع ابن الجوزي،1428هـ/2007م، مصر-القاهرة،ص84،ص87،ص88.

الفرات عسكر في سهل فسيح.

- قضى الفريقان شهر محرم في المراسلات بينهم طمعًا في الصلح وأمر عليُ ابن أبي طالب-رضي الله عنه- بأن لايمنع أهل الشام من وروده من الماء فكانوا يسقون جميعًا ويختلط بعضهم ببعض حتى ظن الناس أن الصلح وشيكًا، فاختلفت بينهم الرسل ولكن المفاوضات لم تسفر عن نتيجة، فما انسلخ شهر محرم استعد الفريقان للقتال.

ج- نشوب القتال: تم الاشتباك بين الطّرفين في أول صفر ودامت الحرب عشرة أيام تتخللها في بعض الأحيان مبارزات فردية، وفي أحيان أخرى اشتباكات ضارية تبادل فيها الطرفان النّصر والهزيمة، فقتل من الجانبين أعداد هائلة. وفي اليوم العاشر اشتد القتال أكثر من الأيام السابقة وكان اندفاع أهل العراق بحماس حتى أزلوا أهل الشام عن أماكنهم [1].

فأوشكت قوات علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- على سحق قوات معاوية فلما رأى عمر بن العاص أن أمر أهل العراق قد اشتدّ خشي الهزيمة فأمر برفع المصاحف على الرماح والمناداة بتحكيم كتاب الله بين معاوية وعليُ بين مؤيد ومعارض،فأجبر الإمام علي على قبول التحكيم كما أكره أيضًا على اختيار نائبة في التحكيم وهو أبا موسى الأشعري فكان من نتائج هذا التحكيم اختلاف الآراء وتفرق

[1]- د-علي محمد محمد الصلابي، المرجع نفسه،ص90،ص93.

المسلمين [1] . وظهور فرقة تسمى الخوارج:

تعريف الخوارج :

لغة:

لديهم العديد من التسميات:الحرورية، المُحَكمة، المارقة،والنواصب-.....إلخ.

والخوارج هم الذين خرجوا عن علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- في معركة صفين ويطلق هذا الاسم على كل من جمع بين الصفتين التاليتين:

1-الخروج عن الإمام الحق .

2-تكفير مرتكب الكبيرة والمخالف في الرّأي.[2]

اصطلاحًا:

هم فرقة عربية إسلامية، وقد كانوا جماعة من جيش علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- ،عددهم نحو 12ألف، تمسك الخوارج بأداء شعائر الدين تمسكًا شديدًا،يعتقدون أنهم أكثر علمًا في أمور العبادة، وسمو بذلك لأنهم خرجوا عن جماعة وخلطوا الدين والسياسة. [3]

[1]- عبد الحكيم الكعبي، المرجع السابق، ص257.

[2]- محمد علي الشوكاني، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر مكتبة الجيل الجديد، صنعاء-اليمن، الجزء الأول-المجلد الأول، ص856.

[3]- ناصر بن علي عائض حسن الشيخ (2000) ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام- رضي الله عنهم-مكتبة الرياض: مكتبة الرشد،الجزء 3،ط3 ص1133.

2-3- معركة النّهروان38هـ:

أ-أسباب المعركة:

- استمرار فرقة الخوارج في سفك دماء المسلمين وتكفير من خالفهم واستباحة دمه، وقد إششترط عليهم أمير المؤمنين،أن لا يسفكوا دمًا ولا يروعوا أمنًا. فلم يستجيبوا للشرط وبدء ويسفك الدماء المحرمة في الإسلام. ولم يكتفوا بهذا بل صارو يهددون الناس قتلا.

- أدرك أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- أن هؤلاء هم الخوارج الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمروق من الدين، لذلك أخذ بحيث أصحابة أثناء مسيرهم إليهم ويحرضهم على قتالهم، وكان لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوارج أثرها لدى الصحابة وأتباع أمير المؤمنين[1].

ب-مفاوضات الصلح:

-أرسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- إلى الخوارج بأن يسلموا القتلة لإقامة الحد عليهم، فأجابوه بعناد واستكبار:كلنا قتلة. فسار إليهم بجيشه في شهر محرم (38هـ)وعسكر على الضفة الغربية لنهر النهروان والخوارج عن الضفة الشرقية.والخوارج على الضفة الشرقية بحذا مدينة النهروان، وقد أمر عليُ جيشه أن لا يبدؤ بالقتال حتى يجتاز الخوارج النهر غربا، فأرسل علي رسله يناشدهم الله

[1]- د-علي محمد محمد الصلابي، فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، دار ابن جزم،مصر-القاهرة، 1429ه/2008م، ط1، ص31،ص32.

ويأمرهم أن يرجعوا، وذلك بإرسال البراء بن عازب-رضي الله عنه- يدعهم أيام فأبوا، ولم يزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله وإجتازو النهر، وعندما بلغ الخوارج هذا الحد وقطعوا الأمل في كل محاولات الصلح وحفظ الدماء ورفضوا عنادًا واستكبارًا العودة إلى الحق، وأصروا على القتال فقام أمير المؤمنين عليُ بن أبي طالب-رضي الله عنه- بترتيب الجيش وتهيئة القتال.

ج- نشوب القتال:

كانت حاسمة وقصيرة في اليوم التّاسع من شهر صفر عام (38)،التقى فيها الطرفان، بدأ القتال فيها من طرف الخوارج، حيث أقبلوا يقولون(لاحكم إلا لله الرواح إلى الجنة).

ففرقوا الخيالة الذين قدمهم عليُ فأستقبلهم الرماة بالنيل وعطفت عليهم الخيالة من الميمنة والميسرة ونهض إليهم الرجال بالرماح والسّيوف حتى صاروا صرعى تحت سنابل الخيول وقتل أمراؤهم من (عبد الله ابن وهب الراسبي، حرقوص ابن زهير.....وغيرهم)، وقد اعتزل الكثير من الخوارج[1].

القتال لكلمة سمعوها من عبد الله بن وهب الراسي كانت تدل عندهم على ضعف الاستبصار والوهن واليقين .

- أسفرت هذه المعركة الخاطفة على عدد كبير من القتلى في صفوف الخوارج، وكان الحال عن عكس ذلك تمامًا في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-

[1]- د-علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق-حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم، ص32،ص33.

رضي الله عنه- [1].

فقتل من أصحاب علي 12 رجلا وأما قتلى الخوارج فأصيبوا جميعًا تقريبا وأن عددا يسيرا منهم لايتجاوز العشرة فروا بعد الهزيمة الساحقة[2].

ثانيًا: توظيف الاستعارة بين الإمامين علي ومعاوية-رضي الله عنهما- وبداية المصطلح الاتهامي بالإدعائي:

1-تعريف الاستعارة:

هي استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصراً؛لكنها أبلغ منه[3].

وقد عرفها الأزهر الزناد بأنها مجاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. وهي تشبيه سُكِنَ أحد طرفيه (هو المشبه عادة) وذكر قيمة الطرف الأخر وأريد به المحذوف[4].

---

[1]- الإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرىّ النيسابوريّ ، صحيح مسلم، دار الخلافة العلمية 1330،ط1 بالمطبعة العامرة، ص748.

[2]- عبد الحميد بن علي ناصر فقيهي، خلافة علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- مكتبة الرشد 01/01/2006، ط1، ص329.

[3]- السيد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، د- يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صَيْدا، بيروت، د-ط، ص 258.

[4]- الأزهر الزناد،دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة المركز الثقافي لنشر والتوزيع-الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى، 1992، ص59.

فالمتكلم يستعير لفظ المشبه به ليست ليستعمله لدلالة على المشبه ثم يرجعه إلى مجاله الأصلي[1].

2-بلاغة الاستعارة:

بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين الأولى تأليف ألفاظه، والثانية، ابتكار مشبه بعيد عن الأذهان.

وسر بلاغة الاستعارة لايتعدى هاتين الناحيتين، فبلاغتها من ناحية اللفظ، أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمدا على صورة جديدة، نُنْسِكَ روعتها ماتضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور[2].

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه،لأنه وإن بني على إدعاء أن المشبه والمشبه به سواءٌ، لايزال فيه التشبيه منويا ملحوظا، بخلاف الاستعارة المرشّحة أبلغ من المطلقة،وأن المطلقة أبلغ من المجرّدة.

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجالٌ فسيح للإبداع وميدان لتسابقالمجيدين من فرسان الكلام[3].

[1]- المرجع نفسه، الأزهر الزناد، ص60.
[2]- علي الجازم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة- البيان والبديع مع الدليل، د-ن، الطبعة الثالثة،2015، ص201.
[3]-المرجع نفسه، علي الجازم ومصطفى أمين، ص202.

مدونة الدّراسة (جمهرة الرسائل العرب)- الرسائل كاملة في ملحق الرسائل* :

ثالثا :حجاجيَّة الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية (رضي الله عنهما)

1- حجاجية الاستعارة في السِّياق الاتّهامي:

✓ الاستعارة الأولى:

" إنَّ المدينة لتنفي خبثها "[1] نوعها: مكنيَّة

شرحها:شبَّه المدينة بالإنسان فذكر المشبَّه وهو المدينة وحذف المشبَّه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي النفي .

حجاجيَّتها:تتمثل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها ساهمت في التَّعبير عن الواقع ووصفت المدينة بصفات حسنة والتي تتمثل في نفي الخبائث،ومنه نرى أنها ساهمت أيضا في إقناع المتلقي وأحدثت تغييرا في موقفه الفكري والعاطفي.

✓ الاستعارة الثانية :"كما ينفي الكير خبث الحديد"[2] نوعها:مكنيَّة.

شرحها:شبَّه الكير بالإنسان فذكر المشبَّه وهو الكير وحذف المشبَّه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي النَّفي.

حجاجيَّتها: تتمثّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها ساهمت في التَّعبير عن الواقع ووصفت الكير بصفات السُّوء و الخبث، والتي هي من صفات الإنسان، ومنه نرى أنَّه يوجد فيها قوَّة إقناع للمتلقي.

---

[1]- أحمد زكي صفوة، جمهرة رسائل العرب في عصور العربيَّة الزَّاهرة - العصر الجاهلي/ عصر صدر الإسلام - الجزء الأوَّل، الطَّبعة الأولى، المكتبة العلميَّة، بيروت، لبنان، ص367.

[2]- المرجع نفسه، ص 367.

✓ الاستعارة الثالثة:" تحفُّهم سيوف شامية "[1] نوعها:مكنيّة.

شرحها:شبَّه السُّيوف بالإنسان فذكر المشبَّه وهو السُّيوف وحذف المشبَّه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي تحفُّهم.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها عبَّرت عن المعنى بتعبير مجازي، وذلك بأخذصفة ماديّة إلى معنويَّة بهدف تقديم المعنى للمتلقِّي بشكل واضح.

✓ الاستعارة الرَّابعة: " قرية كانت آمنة مطمئنَّة "[2] نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه القرية بالإنسان فذكر المشبَّه وهو القرية وحذف المشبَّه به وهو الإنسان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الأمن والطمأنينة.

حجاجيَّتها: تتمثل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها ساهمت في التَّعبير عن الواقع ووصفت القرية بصفات العقلاء التي تتمثَّل في الأمن والطُّمأنينة، وهنا نرى أنَّه توجد استمالة للقارئ وزيادة إقناعه.

✓ الاستعارة الخامسة: " فكفرت بأنعم الله "[3] نوعها مكنيَّة.

شرحها: شبَّه القرية بالإنسان فذكر المشبَّه وهو القريةوحذف المشبَّه به وهو الإنسان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي(كفرت).

[1]-المرجع نفسه، ص 368.

[2]- أحمد زكي صفوة، المرجع السَّابق، ص 368.

[3]- المرجع نفسه، ص368.

حجاجيَّتها : تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها ساهمت في التَّعبير عن الواقع ووصفت القرية بصفات الكفَّار، والمراد من ذلك التَّوضيح للقارئ وزيادة إقناعه.

✓ الاستعارة السادسة:"يأتيها رزقها"[1] نوعها:مكنيّة

شرحها:شبه الرزق بالإنسان فذكرالمشبه وهو الرزق وحذف المشبه به وهو الإنسان, وأبقى على لازمة من لوازمه وهي " يأتي ".

حجاجيَّتها:تظهر حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها قامت بإبراز المعنى بصورة واقعيَّة بهدف التَّخلِّي عن التَّعقيد والوصول بالمتلقِّي للمعنى المقصود منها بشكل بسيط.

✓ الاستعارة السَّابعة: " فأذاقها الله "[2] نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه القرية بالإنسان فذكر المشبَّه وهو القرية وحذف المشبَّه به وهو الإنسان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الذَوق.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّ المتكلِّم أراد أن يعبِّر عن الواقع، فوصف القرية بإحدى صفات الإنسان، والمتمثِّلة في الذّوق، والغرض من ذلك التَّوضيح للقارئ وزيادة إقناعه.

✓ الاستعارة الثَّامنة: " فأذاقها الله لباس الجوع والخوف "[3] نوعها: مكنيَّة.

[1]- المرجع نفسه، ص368.

[2]- أحمد زكي صفوة، المرجع السَّابق، ص 368.

[3]- المرجع نفسه، ص 368.

شرحها: شبَّه الجوع والخوف بالطَّعام فذكر المشبَّه وهو الجوع والخوف وحذف المشبَّه به وهو الإنسان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الذَّوق.

حجاجيَّتها: تظهر حجاجيَّة هذه الاستعارة في تماسك النَّص ووصوله إلى أعلى درجات السُّمو البياني والبلاغي، ومنه نرى أنَّها ساهمت في استمالة السَّامع والتَّأثُّر فيه، والتَّغيير من موقفه الذي سرعان ما يقف فكره أمام هذه الصُّورة.

✓ الاستعارة التَّاسعة: " ألقيتهم في موج بحرك "[1] نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه النَّاس بالسِّنَّارة التي تلقى في البحر فذكر المشبَّه وهو النَّاس وحذف المشبَّه به وهو السِّنَّارة وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الإلقاء في البحر.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها ساهمت في التَّعبير عن الواقع بطريقة مخالفة، وذلك بإظهار الغاية المعنويَّة المحسوسة في قالب إقناعي ملموس.

✓ الاستعارة العاشرة: " تغشاهم الظُّلمات"[2] نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الظُّلمات بالسُّور الذي يغطِّي، فذكر المشبَّه وهو الظُّلمات وحذف المشبَّه به وهو السُّور، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي " يغشى ".

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّ الملفوظ التَّصويري قد حقَّق استدلال بواسطة الاستعارة، محاولا إحداث تغيير في مواقف المخاطب الفكريَّة والعاطفيَّة.

✓ الاستعارة الحادية عشر:"تتلاطم بهم الشُّبهات " [3]نوعها: مكنيَّة

---

[1]- المرجع نفسه ص371.

2- زكي صفوت،المرجع السَّابق،ص 371 .

[3]-المرجع نفسه،ص371.

شرحها:شبَّه الشُّبهات بالجيوش في المعارك التي تتلاطم فذكر المشبَّه وهو الشُّبهات وحذف المشبَّه به وهو الجيوش، أبقى على لازمة من لوازمه وهي الانقطاع.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنها ساهمت في عملية إقناعية للوصول إلى الفهم وإثبات الأفكار عند المتلقِّي ،لأنها ليست مجرَّد زخرفة لفظيَّة فحسب، بل هي منتج للدلالة ومؤسس للمعنى .

✓ الاستعارة الثانية عشر:"تكشَّفت عنك جلابيب"[1] نوعها: مكنيَّة

شرحها: شبَّه الجلابيب بالإنسان فذكر المشبَّه وهو الجلابيب وحذف المشبَّه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي التكشّف.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنها أكدت المعنى الحجاجيَّ لهذه اللفظة،مما ساهم في إثباته عند المتلقي والوصول به للأذهان .

✓ الاستعارة الثالثة عشر:" دنيا قد تبهَّجت بزينتها " [2]نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الدنيا بالإنسان الذي يبتهج فذكر المشبَّه وهو الدنيا وحذف المشبَّه به وهو الإنسان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الزّينة والبهجة.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها جسَّدت الشَّيء المعنوي في قالب محسوس، وذلك بوصفها للدُّنيا بصفة من صفات الإنسان المتمثِّلة في الزِّينة والبهجة بهدف الإقناع وتقريب الفهم للمتلقّي.

[1]– المرجع نفسه، ص378.

[2]. أحمد زكي صفوت،المرجع السَّابق،ص378.

الاستعارة الرَّابعة عشر: " أخذ الشَّيطان منك مأخذه" [1]نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الشَّيطان بالإنسان فذكر المشبَّه وهو الشَّيطان وحذف المشبَّه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الأخذ.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها ساهمت في التعبير عن الواقع بحيث وصفت الشيطان بصفات الإنسان التي تتمثَّل في الأخذ والنهب،وبهذا نرى أنَّه توجد قوة تأثيرية في تقريب المعنى وزيادة الإقناع.

✓ الاستعارة الخامسة عشر:"جرى منك مجرى الروح والدم " [2]نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الشَّيطان بالماء الذي يجري فذكر المشبَّه وهو الشَّيطان وحذف المشبَّه به وهو الماء وأبقى على لازمة من لوازمه وهي جرى.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها مثَّلت درجة أعلى في الإقناع من درجة المعنى الحقيقي، والتي جاءت تسدُّ مسدَّه.

الاستعارة السَّادسة عشر:" استبدلتُ دينًا" [3]نوعها : مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الدِّين بالسِّلعة التي تستبدل فذكر المشبَّه وهو الدِّين وحذف المشبَّه به وهي السِّلعة، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الاستبدال.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنّها تدفع بالسَّامع إلى الامتثال والاستمالة بهدف تحقيق الإقناع.

---

[1]المرجع نفسه،ص379.

[2]المرجع نفسه،ص379.

[3]-أحمد زكي صفوت،المرجع السَّابق،ص 379.

✓ الاستعارة السابعة عشر: " تَضِجُّ من الحرب إذا عضَّتك" [1]نوعها : مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الحرب بالحيوان المفترس الذي يعضّ فذكر المشبَّه وهو الحرب وحذف المشبَّه به وهو الحيوان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي العضّ.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها تؤدِّي وظيفة جماليَّة إقناعيَّة في صورة تجسِّد الشَّيء المعنوي بالشَّيء المادِّي.

2_حجاجيَّة الاستعارة في السياق الإدعائي :

✓ الاستعارة الأولى: " ففرَّق بيننا وبينكم أُمْسٌ"[2] نوعها: مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الأُمْسُ بالشَّيطان فذكر المشبَّه وهو الأُمْس وحذف المشبَّه به وهو الشَّيطان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي التَّفريق.

حجاجيَّتها: تتمثَّل حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنَّها غيَّرت موقف المتلقِّي، وبالتَّالي أحدثت أثرا في نفسه بما تحمله العبارة من إقناع وتأثير.

✓ الاستعارة الثانية: " انقطعت الهجرة "[3] نوعها : مكنيَّة.

شرحها: شبَّه الهجرة بالشَّيء الملموس أو المحسوس، كقولنا: (الأخبار) فذكر المشبَّه وهو الهجرة، وحذف المشبَّه به وهو الشَّيء المنقطع، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الانقطاع.

[1]-المرجع نفسه،ص379.

[2]-المرجع نفسه،ص368.

[3]-المرجع نفسه،ص369.

حجاجيَّتها: تظهر حجاجيَّة هذه الاستعارة في أنها ساهمت في التَّعبير عن الواقع، وذلك يجعلنا نعيش صورة مرئية تحمل في طيَّاتها القوَّة والتَّأثير.

الاستعارة الثالثة :"مستقبلين رياح الصَّيف تضْربُهم"[1] نوعها:مكنيَّة

شرحها:شبَّه رياح الصَّيف بالإنسان الذي يضرب فذكر المشبَّه وهو رياح الصَّيف وحذف المشبَّه به وهو الإنسان، وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الضرب.

حجاجيَّتها: لتوضيح حجاجيَّة هذه الاستعارة يمكننا القول أن المتكلَّم أرادَ أن يوضح الفكرة فألبس صفة الاستقبال على رياح الصَّيف، والغرض الحجاجيَّ من ذلك تشويق القارئ وإقناعه للقراءة و الفهم.

- ✓ الاستعارة الرّابعة:"حملتهم الشّقاوة " [2]نوعها: مكنيَّة

شرحها: شبَّه الشقاوة بالإنسان الذي يحمل فذكر المشبَّه وهو الشقاوة وحذف المشبَّه به وهو الإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الحمل.

حجاجيَّتها: تتجلى حجاجيَّة هذه الاستعارة في أن المتكلِّم أراد إبراز الفكرة بوضوح فوصف الشقاوة بصفة من صفات الإنسان وهي الحمل، والهدف من ذلك التوضيح للقارئ وزيادة إقناعه.

- ✓ الاستعارة الخامسة:"حملهم الكفر

شرحها: شبَّه الكفر بالإنسان الذي يحمل فذكر المشبَّه وهو الكفر وحذف المشبَّه به وهوالإنسان وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الحمل.

---

[1]-أحمد زكي صفوت،المرجع السَّابق،ص370.

[2]-المرجع نفسه،ص372.

جاجيَّتها: تتمثَّل حجاجَّية هذه الاستعارة في أنها ساهمت في التعبير عن الواقع ووصفت الكفر بصفات الحمل والأخذ ألا وهي من صفات الإنسان، والغرض الحجاجيَّ من ذلك التأثير في السامع وإقناعه.

و منه نصل إلى أنَ هدف الاستعارات هو هدف إقناعيَ تأثيريَ في المتلقي

الملاحق

الملاحق

أوّلا:التعريف بالشخصيات:

1- الإمام علي بن أبي طالب{35-40هـ}{656-661م} .

1-1- حياته وإسلامه:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

تربّى منذ طفولته في بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم ولم يبلغ من العمر العاشرة، فكان أول من أسلم من الأولاد، فنشأ على الإسلام بات في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته مع علمه أن الموت محيط بهذا الفراش، فكان بذلك أول فدائي في الإسلام، ثم سلم الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابها، فهاجر إلى المدينة. كان في كل معاركه مع الرسول صلى الله عليه وسلم من الأبطال الكبار، وكانت شجاعته مضرب الأمثال، وكان بالغًا الغاية في الفصاحة، ولا يشق له غبار في العلم.

- وفي عهد الصّديق، كان ملازما له، وتوفي الصديق وهو عنه راض.

وعندما تولى عمر كان علي كرم الله وجهه أشد الملازمين له؛ وكان عمر يستشيره في كل شأن. وبعدما فطن عمر كان علي أحد الستة من أصحاب الشورى الذين اختارهم[1]. عمر ليولوا أحدهم أمر المسلمين.

[1]- أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، د ن، ط1 1417هـ /1996م ، ص129.

فتولى عثمان الخلافة، وكان علي بجانبه، يساعده في تسيير شؤون الدولة، وأثناء الحصار كان أبناء علي من المدافعين عن عثمان.

1-2 خلافته:

بعد مقتل عثمان –رضي الله عنه– اختاره المسلمون أميرًا لهم، فلم يقبل، فأصر الصحابة عليه للخلاص من المأزق الذي وقعوا فيه، وكانت أوضاع المدينة تدهورت وسيطر المنحرفون عليها، فقبل الإمارة وهو زاهد لها، غير راغب فيها، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضائله.

1-3- سياسته:

معروف عن علي – كرم الله وجهه– الصرامة والجزم والصّلابة والشّدة في الحقّ، وقد بادر عقبة بيعته، فأصدر أمرين في منتهى الصّرامة وهما:

– عزل ولاة عثمان – بني أمية–، واسترداد القطائع والهبات الكبيرة التي منحها عثمان– رضي الله عنه– لأقربائه من بيت المال، وتصرفه هذا أنتج عن تمرد بني أمية عليه وعدم مبايعته، وتمثل ذلك في معاوية بن أبي سفيان– والي الشام–.

أما باقي الأمصار الإسلامية فقد بايعت علي واستتب الأمر فيها[1] .

[1]- أحمد معمور العسيري، المرجع نفسه، ص130.

2- معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه-

2-1- نسبه:

هو معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة [1] بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأمه: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس مناف العبشمية القرشية[2].

* يلتقي نسبه بنسب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

2-2- حياته:

هو أبو عبد الرحمان معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأحد كتاب الوحي؛ سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسس الدولة الأموية في الشام وأول خلفائها. ولد بمكة وتعلم الكتابة والحساب، وأسلم قبل فتح مكة، ولما استخلف أبو بكر الصّديق ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. ولما استُخلف عمر بن الخطاب جعله واليا على الأردن، ثم ولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد –أخيه – ثم ولاه عثمان بن عفان الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له.

وبعد حادثة مقتل عثمان – رضي الله عنه- أصبح علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الخليفة فنشب خلاف بينه وبين معاوية حول التصرف الواجب عمله بعد مقتل الخليفة عثمان

[1]- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، طبعة دار الفكر، ج 59، ص67.
[2]- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بإبن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، طبعة دار الكتب العلمية، ج 7، ص281.

إلى أن اغتال ابن ملجم الخارجي عليًا فتولى ابنه الحسن بن علي الخلافة ثم تنازل عنها لمعاوية عام 41هـ وفق عهد بينهما، فأسس معاوية الدولة الأموية واتخذ دمشق عاصمةً له.[1]

2-3- إسلامه:

قيل أنه أسلم هو وأبوه وأمه وأخوه يزيد يوم فتح مكة، وقيل أنه أسلم قبل الفتح وبقي يخفي إسلامه حتى عام الفتح، قال الذهبي : "أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء، وبقي يخاف الخروج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، من أبيه "[2].

2-4- سياسته:

-إنشاء الدّواوين المركزية.

- توطين الأمن في خلافته.

-الحاجب: حيث كان أول من اتخذ الحاجب في الإسلام، لكي يتجنب محاولات الاعتداء عليه.

- الحرس: وهو أيضا أول من اتخذ الحرس في الدولة الإسلامية، خوفا من الخوارج الذين يريدون قتله.

- حسن اختيار الرجال الأعوان.

- استخدام المال في تأكيد الولاء.

- إتباع سياسة الشّدة واللين[3].

[1]- خير الدين الزر كلي، الأعلام، طبعة دار العلم للملايين، ج 7، ص261.
[2]- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بابن سعد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، طبعة دار الغرب الإسلامي، ج 2، ص540.
[3]- معاوية بن أبي سفيان: المهدي كاتب الوحي، طريق الإسلام نسخة محفوظة 04 مارس 2011على موقع واي باك مشين.

2-5- وفاته:

توفي في دمشق عن 78سنة بعدما عهد بالأمر إلى ابنه يزيد بن معاوية ودفن في دمشق وكانت وفاته في رجب سنة 60هـ كان خلالها والياً ل20 عامًا وخليفة ل20 عامًا أخرى[1].

ثانيا:المراسلات :

- 406 كتاب معاوية إلى عليَ .
- 407 رد عليَ على معاوية .
- 408 كتاب عليَ إلى معاوية .
- 410 رد عليَ على معاوية .
- 418 رد عليَ على معاوية .
- 419 كتاب عليَ إلى معاوية .

[1]- علي بن سلطان محمد القاري 1422هـ/2002م ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح كتاب العلم حديث رقم:200، دار الفكر،ص283-284.

٤٠٦ – كتاب معاوية إلى علىّ

روى ابن أبى الحديد قال :

كتب معاوية إلى علىّ :

« من معاوية بن أبى سفيان إلى علىّ بن أبى طالب :

أما بعدُ : فإنا بَنى عبد مَنَافٍ لم نَزَلْ من قَلِيبٍ[1] واحد ، ونَجْرى فى حَلْبَةٍ واحدة ، ليس لبعضنا على بعض فَضْل ، ولا لِقَائِمِنا على قاعدنا فخر ، كلمتُنا مؤتلفة ، وأُلْفَتُنَا جامعة ، ودارنا واحدة ، يجمعنا كَرَمُ العِرْق[2] ، ويَحْوِينا شَرفُ النِّجار ، ويحنُو قويُّنا على ضعيفنا ، ويُواسى غنيُّنا فقيرَنا ، قد خَلَصَت قلوبنا من غِلِّ الحسد ، وطَهُرت أنفسنا من خُبْث النيّة ، فلم نَزَل كذلك حتى كان منك ما كان من الإدْهان[3] فى أمر ابن عمك والحَسَدِ له ، وتضريبِ[4] الناس عليه ! حتى قُتِل بمَشْهد منك لاتدفعُ عنه بلسان ولا يد ، فليتك أظهرت نصره حيث أسررْتَ خَتْرَه[5] ، فكنتَ كالمتعلِّق بين الناس بعُذر وإن ضعُف ، والمتبرِّى من دمه بدَفْعٍ وإن وَهَنَ ، ولكنك جلست فى دارك تَدُسُّ إليه الدواهى ، وتُرْسِل إليه الأفاعى ، حتى إذا قضيتَ وَطَرَك[6] منه أظهرتَ شماتةً ، وأبديتَ طَلَاقةً ، وحَسَرتَ[7] للأمر عن ساعدك ، وشمَّرتَ عن ساقك ، ودعوتَ الناس إلى نفسك ، وأكرهت أعيان المسلمين على بَيْعتك .

ثم كان منك بعدُ ما كان من قتلك شَيْخَىِ المسلمين أبى محمد طَلْحة ، وأبى عبد الله

---

(١) القليب : البئر ، والمعنى : من أصل واحد ، والحلبة : الخيل تجتمع للسباق .
(٢) العرق . أصل كل شىء ، والنجار : الأصل أيضا .
(٣) الإدهان : الغش وإظهار خلاف ما يضمر ، وعنى بابن عمه عثمان .
(٤) التضريب بين الناس : الإغراء . (٥) الختر : الغدر والخديعة ، أو أقبح الغدر .
(٦) الوطر : الحاجة . (٧) حسر عن ساعده : كضرب : كشف .

www.dorat-ghawas.com

الزبير ، وهما من الموعودين بالجنة ، والمبشِّر قاتلُ أحدهما[1] بالنار في الآخرة ، هذا إلى تشريدك[2] بأم المؤمنين عائشة ، وإحلالها محلَّ المَهُون[3] ، مُبتذَلةً بين أيدي الأعراب ، وفَسَقة أهل الكوفة ، فمن بين مُنتَهِرٍ[4] لها ، وبين شامتٍ بها ، وبين ساخِرٍ منها ، ترى ابن عمك كان بهذه العَوْراء[5] راضياً ؟ أم كان يكون عليك ساخطاً ، ولئن عمه زاجراً أن تُؤذِيَ أهلَه ، وتشرِّد بحَلِيلته ، وتَسْفكَ دماء أهل ملته !

ثم تَرَكتَ دار الهجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها : « إن المدينة لَتَنْفِي خَبَثَها ، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديد[6] » فلعمري لقد صَحَّ وعدُه ، وصدق قولُه ، ولقد نَفَتْ خَبَثَها ، وطردت عنها من ليس بأهل أن يستوطنها ، فأقمتَ بين المِصْرَين ، وبَعُدْتَ عن بركة الحرَمين ، ورضيتَ بالكوفة بدلاً من المدينة ، وبمجاورة الخَوَرْنَق والحِيرة ، عِوَضاً عن مجاورة خاتَم النبوة .

ومن قبل ذلك ما عَيَّبْتَ خليفتَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام حياتهما ، فقعدت عنهما ، وأَلَّبت[7] عليهما ، وامتنعت من بيعتهما ، ورُمْتَ أمراً لم يَرَكَ اللهُ تعالى له أهلا ، ورَقِيتَ سُلَّما وَعْراً ، وحاولت مَقاما دَحْضاً[8] ، وادَّعيتَ مالم تَجِد عليه ناصراً ، ولعمري لو وَلِيتَها حينئذ لَمَا ازدادت إلا فسادا واضطرابا ، ولا أعقَبَتْ

---

(١) هو الزبير بن العوام ، وذلك أنه لما انهزم أصحاب عائشة يوم الجمل ، انصرف الزبير حتى أتى وادي السباع ، فتبعه عمرو بن جرموز فقتله في القلاة وأتى عليا بسيفه فقال علي : سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكنه الحين ومصارع السوء ، وبشر قاتل ابن صفية بالنار ، قال ابن أبي الحديد « وقوله : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، اختلف فيه ، فقال قوم من أرباب السير وعلماء الحديث: هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام غير مرفوع، وقوم منهم جعلوه مرفوعا ، وعلى كل حال فهو حق لأن ابن جرموز قتله موليا خارجا من الصف مفارقا للحرب ،فقد قتله على توبة وإنابة ورجوع عن الباطل، وقاتل هذه حاله فاسق مستحق للنار » .

(٢) شرده : طرده ، وشرد به : نكل به بعيوبه .

(٣) المهون : الذل .

(٤) انتهره وتنهره : زجره .

(٥) العوراء : القبيحة (والكلمة)القبيحة ، ويعني بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحليلته : زوجته ، يعني عائشة .

(٦) كير الحداد : منفاخه ، وخبث الحديد : ما نفاه الكير منه ، وهو ما لاخير فيه .

(٧) التأليب : التحريك.

(٨) مكان دحض بالفتح ويحرك زلق .

www.dorat-ghawas.com

ولا يُشكّها إلا انقشاراً وارتداداً ، لأنك الشامخ بأنفه، الذاهب بنفسه، المستطيل على الناس بلسانه ويده .

وهأنا سائر إليك في جَمْع من المهاجرين والأنصار ، تحفُّهم سيوف شامية ، ورِماح قَحطانية ، حتى يُحاكموك إلى الله ، فانظر لنفسك وللدين ، وادفع إليّ قتلةَ عثمان ، فإنهم خاصّتك وخُلَصاؤك[1] والمُحْدِقون بك ، فإن أبَيْت إلا سلوكَ سبيل اللَّجاج والإصرار على الغيّ والضلال ، فاعلم أن هذه الآية إنما نزلت فيك ، وفي أهل العراق معك : « وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » .

(شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ٢٠١)

٤٠٧ — رد علي على معاوية

وروى الشريف الرضي رحمه الله أن عليًّا عليه السلام كتب إلى معاوية جوابا عن كتابه :

« أما بعدُ : فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرتَ من الألفة والجماعة ، ففرّق بيننا وبينكم أمسِ أنّا آمَنّا وكفرتم ، واليومَ أنّا استقمنا وفُتِنْتم ، وما أسلم مُسْلِمُكم إلا

---

(١) الخلصاء : جمع خلص بالكسر كفخذ ، وهو الصاحب .

وأنت إذا تدبرت هذا الكتاب وجدت أسلوبه أسلوب مغالطة في إلصاق هذه التهم بعلي ، فإن عليا لم يقتل طلحة والزبير ، وإنما قتلا في خروجهما عليه ، ولم يشرد بعائشة بل هي شردت بنفسها ، وخرجت إلى البصرة للطلب بدم عثمان فتعرضت لما نالها. على أن عليا بعد أن هزم أصحابها أمر أخاها محمد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة ، وقال : انظر هل وصل إليها شيء من جراحة ؟ فوجدها سليمة لم تصب بشيء ، ثم جاءها فقال : كيف أنت يا أمه ؟ قالت : بخير يغفر الله لك . قال : ولك ، ثم جهزها بكل ما ينبغي لها من مركب أو زاد أو متاع، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المروءات يرافقنها إلى المدينة، وقال تجهز ياأخت فبلغها ، وشيعها هو أميالا ، وسرح بنيه معها يوما ، والعجب كل العجب أن يصم عليا بتركه دار الهجرة . وأن يقول له إن المدينة قد نفتك عنها لأنك خبث ، مع أن هذا القول مردود عليه هو ،فقد نفته المدينة عنها منذ ولي الشام من عهد عمر فهل هو إذن خبث ! وكذلك طلحة والزبير وعائشة الذين خرجوا إلى البصرة ، والذين يتعصب لهم ويحتج بهم ! والكلام في ذلك طويل نجتزئ منه بهذا القدر اليسير .

www.dorat-ghawas.com

كَرْهاً[1] ، وبعد أن كان أَغَثَّ[2] الإسلام كلّه لرسول الله صلى الله عليه وآله حَرْبا .

وذكرتَ أنى قتلتُ طلحة والزبير ، وشرّدت بعائشة ، ونزلت المِصْرَين ، وذلك أمرٌ غِبْتَ عنه ، فلا عليك ، ولا العُذْرُ فيه إليك .

وذكرتَ أنك زائرى فى المهاجرين والأنصار ، وقد انقطعتِ الهجرة يوم أُسِرَ أخوك[3] ، فإن كان فيك عَجَلٌ فاستَرِفه[4] ، فإنى إنْ أَزُرْكَ فذلك جَدِير أن يكون الله إنّما بعثنى إليك للنِّقْمة منك ، وإنْ تَزُرْنى فكما قال أخو بنى أسَد :

---

(١) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان لفتح مكة فى جيش عدته عشرة آلاف مقاتل ، ومضى حتى نزل مر الظهران ، فأمر أصحابه أن يوقدوا النار ، وبعثت قريش أبا سفيان وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار ، وسمع العباس بن عبد المطلب أبا سفيان وهو يقول لبديل : مارأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا ، فعرف صوته ، فقال له: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله فأستأمنه لك ، فركب خلفه ورجع صاحباه ، حتى مر به عمر بن الخطاب فلما رآه على عجز البغلة ، قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ، وخرج يشتد نحو رسول الله ، وقال له : دعنى فلأضرب عنقه ، فقال العباس : يارسول الله إنى قد أجرته ، وأكثر عمر فى شأنه ، فقال رسول الله : اذهب به ياعباس إلى رحلك، فإذا أصبحت فأتنى به، فلما أصبح غدا به إلى رسول الله ، فقال له : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال : بأبى أنت ما أحلمك وأكرمك وأوصلك،والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله ؟ قال : بأبى أنت وأنى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، أما هذه والله فإن فى النفس منها حتى الآن شيئاً بعد ، فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك ، فتشهد وأسلم، فقال العباس: يارسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً ، فقال : نعم ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ـ انظر سيرة ابن هشام ٢ : ٢٦٧ وشرح ابن أبى الحديد م ٤ ص ٢٠٨ وقد أسلم معاوية يوم الفتح كما قدمنا .

(٢) أغث كل شىء: أوله ، أى وبعد أن كان من أسلم منكم محاربا لرسول الله طوال أول الإسلام، وقد كان أبو سفيان قائد الجيوش الغازية لرسول الله يوم أحد والخندق وأغث هنا منصوب على الظرفية واسم كان ضمير مستتر يعود على مسلمكم .

(٣) هو يزيد بن أبى سفيان أسر يوم الفتح كما قدمنا ، وقد أسر أيضا أخوه عمرو بن أبى سفيان يوم بدر ـ انظر سيرة ابن هشام ٢ : ٣١ ـ ولكن ليس هو المراد هنا كما جاء فى تحبير الأستاذ الشيخ محمد عبده ، لقوله«وقد انقطعت الهجرة» .

(٤) أى فكن ذا رفاهية واسترح ولا ترهقن نفسك بالعجل فلابد من تلاقينا ، فأى حاجة بك إلى أن تعجل ؟

www.dorat-ghawas.com

مستقبلين رياحَ الصَّيف تَضْرِبُهم بحاصِبٍ بين أغوارٍ وَجُلْمودِ[1]

وعندى السيفُ الذى أعْضَضْتُه[2] بجَدِّك وخالِك وأخيك فى مَقام واحد ، وإنك وَاللهِ ـ ما علِمْتُ ـ الأغْلَفُ[3] القلب ، المُقارِبُ العقل ، والأوْلَى أن يقال لك إنك رَقِيتَ سُلَّما أطْلَعَكَ مُطْلَع سوء عليك لا لك ، لأنك نَشَدْتَ غير ضالَّتك[4] ، ورَعَيْتَ غير ساْئمَتك ، وطلبتَ أمرا لست من أهله ولا فى مَعْدِنه ، فما أبْعَدَ قولَك من فعلك[5] وقريبٌ ما أشْبَهْتَ[6] من أعمامٍ وَأخْوَالٍ حَمَلَتهم الشقاوةُ ، وتَمَنَّى الباطِل على الجُحود بمحمد صلى الله عليه وآله ، فصُرِعوا مَصارِعَهم ، حيث لم يدفعوا عظيماً ، ولم يَمْنَعُوا حَرِيماً ، بوَقْع سُيوفٍ ما خَلاَ منها الوَغَى ، ولم تُمَاشِها[7] الهُوَيْنَى .

وقد أكثرتَ فى قتلة عثمان ، فادخل فيما دخل فيه الناس ، ثم حاكِمِ القومَ إلىّ ، أحْمِلْك وإياهم على كتاب الله تعالى ، وأمَّا تلك التى تُريد فإنها خُدْعَة الصبىّ عن اللَّبن (فى أوَّل الفِصال[8] ، والسلامُ لأهله) ◆ . (نهج البلاغة ٢ : ٨٩)

---

(١) ريح حاصب : أى تحمل الحصباء وهى صغار الحصى ، وأغوار : جمع غور بالفتح ، وهو ماسفل من الأرض ، والجلمود : الصخر ، ولا يخفى أن ريح السيف إذا كانت كذلك كانت شديدة اللفح عظيمة الضرر ، والمعنى : وإن تغزونا تكونوا مستقبلين . . الخ أى تعرضوا أنفسكم لأشد الأخطار .

(٢) يقال : أعضضته الشىء : جعلته يعضه ، وأعضضته سيفى : ضربته به ، فهمزته للتعدية ، وقوله: أعضضته بجدك أى جعلته يعضه ويضربه والباء فيه زائدة ، وقال ابن أبى الحديد: وأعضضته أى جعلته مضوضا برءوس أهلك ، وأكثر ما يأتى أفعله أن تجعله فاعلا ، وهو هنا من المقلوب أى أعضضت رءوس أهلك به . وجده هو عتبة بن ربيعة جده لأمه ، وخاله الوليد بن عتبة ، وأخوه حنظلة بن أبى سفيان ، قتلهم على يوم بدر . (٣) الأغلف القلب : الذى لا بصيرة له كأن قلبه فى غلاف . مقارب العقل : ناقصه ضعيفه ، كأنه يكاد يكون عاقلا وليس به .

(٤) الضالة : ما فقدته من مال ونحوه ، ونشد الضالة : طلبها وعرفها ، والسائمة : المال الراعى ، والمعنى طلبت ماليس لك .

(٥) كان معاوية بادى الأمر يزعم أنه إنما نهض للطلب بدم عثمان الذى قتل مظلوما ، وأنه لن يكف حتى يقتل قتلته ، ثم تكون الخلافة شورى بين المسلمين ، ولكنه كان يعمل لنيل الخلافة وتبوء عرشها .

(٦) مامصدرية ، أى وقريب شبهك .

(٧) لم تماشها : أى لم تصاحبها ، بل مضت مسرعة فى الرءوس والأعناق .

(٨) الفصال : فطم المولود ، وما بين القوسين زائد فى رواية ابن أبى الحديد .

www.dorat-ghawas.com

٤٠٨ – كتاب علىّ إلى معاوية

وكتب على إلى معاوية :

« من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان :

« أما بعد : فإن الدنيا دار تجارة ، وربحُها أو خُسرها الآخرةُ ، فالسعيد مَن كانت بضاعَته فيها الأعمال الصالحة ، ومَنْ رَأى الدنيا بعينها وقدّرها بقَدْرها ، وإنى لأَعِظُك مع علمى بسابق العِلم فيك مما لا مَرَدَّ له دون نَفاذه ، ولكنّ الله تعالى أخَذَ على العلماء أن يُؤَدّوا الأمانة ، وأن ينصَحوا الغَوِىَّ والرَّشيد ، فاتّقِ الله ولا تكن ممّن لا يَرْجُون لِلّهِ وَقَارًا ، ومَنْ حَقّت عليه كلِمَةُ العذاب ، فإن الله بالمِرْصاد ، وإن دنياك ستُدْبِر عنك ، وستَعُودُ حَسْرَةً عليك ، فأَقْلِع عما أنت عليه من الغَىّ والضلال على كِبَرِ سِنّك ، وفَنَاء عمرك ، فإن حالك اليوم كحال الثوب المُهَلْهَل[1] الذى لا يُصْلَح من جانب إلا فَسَدَ من آخَر .

وقد أرْدَيْتَ جِيلا[2] من الناس كثيراً خَدَعْتَهم بغيِّك ، وألقَيْتهم فى مَوْج بحرك ، تَغْشاهم الظُّلُمات ، وتتلاطم بهم الشُّبُهات ، فجارُوا عن وجْهَتهم ونَكَصُوا[3] على أعقابهم ، وتَوَلَّوْا على أدبارهم ، وعَوَّلوا على أحسابهم ، إلا من فَاء[4] من أهل البصائر ، فإنهم فارقوك بعد مَعْرفتك ، وهَرَبوا إلى الله من مُوَازَرتك ، إذ حَمَلْتَهُم على الصَّعْب ، وعَدَلْتَ بهم عن القَصْد[5] ، فاتّقِ الله يا معاوية فى نفسك ، وجاذِبِ الشيطان قيادَك ، فإن الدنيا منقطعة عنك ، والآخرة قريبة منك ، والسلام » .

(شرح ابن أبى الحديد م ٤ : ص ٥٠ ، ونهج البلاغة ٢ : ٤١)

---

(١) ثوب مهلهل : أى رقيق سخيف النسج ، وفى الأصل « المهيل » وهو تحريف .

(٢) أى أهلكت قبيلا وصنفا . (٣) أى رجعوا .

(٤) أى رجع ، والموازرة : المعاونة والمعاضدة . (٥) القصد : استقامة الطريق .

www.dorat-ghawas.com

٤٠٩ ــ رد معاوية على عليّ

فكتب إليه معاوية :

« من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب :

أما بعد : فقد وقفتُ على كتابك، وقد أبَيْتَ على الفِتَن إلا تمادِيًا ، وإني لَعالِمٌ أن الذي يدعوك إلى ذلك مَصْرَعُك الذي لابُدَّ لك منه ، وإن كنت مُوائِلا[1] ، فازْدَدْ غيًّا إلى غيك ، فطالما خَفَّ عقلُك ، ومَنَّيْتَ نفسَك ما ليس لك ، والْتَوَيْت على من هو خير منك ، ثم كانت العاقبةُ لغيرك ، واحتَمَلْتَ الوِزْرَ بما أحاط بك من خَطِيئتك ، والسلام » .

(شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ٥٠)

٤١٠ ــ رد عليّ على معاوية

فكتب عليّ عليه السلام إليه :

« أما بعد : فإن ما أتيتَ به من ضلالك ليس ببعيد الشَّبَه مما أتى به أهلُك وقومُك ، الذين حَمَلَهم الكفر ، وتَمَنَّى الأباطيل على حَسَدِ محمد صلى الله عليه وآله حتى صَرِعوا مَصَارِعَهم حيث علمتَ ، لم يمنعوا حَرِيمًا ، ولم يدفعوا عظيماً ، وأنا صاحِبُهم في تلك المواطن ، الضَّالي[2] بحربهم ، والقَالُّ لحدِّهم ، والقاتل لرءوسهم رءوس الضَّلالة ، والمُتْبِع إن شاء الله خَلَفَهم بسَلَفِهم، فبئس الخَلَفُ خَلَفٌ اتَّبع سَلَفا تحلُّه وتحطُّه النارُ ، والسلام » .

(شرح ابن أبي الحديد م ٤ : ص ٥٠)

٤١١ ــ رد معاوية على عليّ

فكتب إليه معاوية :

« أما بعدُ : فقد طال في الغَيِّ ما استمْرَرت أدْرَاجَك[3] ، كما طالما تمادَى عن

---

(١) واءل : طلب النجاة. (٢) صلى النار كرضى وصلى بها: قاسى حرها ، وقل حد: ثلمه.

(٣) الأدراج : جمع درج بالتحريك وهو الطريق ، ويقال : استمر فلان درجه وأدراجه : أي استمر وطريقه كما يقال . رجع فلان درجه وأدراجه : أي رجع في طريقه الذي جاء منه ، والنكوص الإحجام .

www.dorat-ghawas.com

بشهاب تَذْكِيه الريحُ ، ولا يُطفِئه الماء ، فإذا وقع وَقَبَ[1] ، وإذا مَسَّ ثَقَبَ ، فلا تحسَبَنِّي كَسُحَيْمٍ[2] ، أو عَبْدِ القَيْس ، أو حُلْوان الكاهن » .

(العقد الفريد ٢ : ٢٣٣)

٤١٨ – رد علىّ على معاوية

فأجابه علىّ :

« أما بعدُ : فوالله ما قَتَل ابنَ عمك غيرُك ، وإنى أرجو أن أُلحِقَك به ، على مِثْلِ ذنبه وأعظَمَ من خطيئته ، وإن السيف الذى ضربتُ به أباك[3] وأهلك لَمَعى دائم ، والله ما استحدثتُ ديناً ، ولا استبدلتُ نَبيًّا ، وإنى على لِمِنْهاج الذى تركتموه طائعين وأُدْخِلتم فيه كارهين » .

(العقد الفريد ٢ : ٢٣٣)

٤١٩ – كتاب علىّ إلى معاوية

وروى الشريف الرضى رحمه الله فى نهج البلاغة قال :

ومن كتاب لعلىّ عليه السلام إلى معاوية :

« وكيف أنت صانِعٌ إذا تكشَّفَت عنك جَلابيبُ ما أنت فيه من دنيا : قد تَبَهْجَت[4] بزِينتها ، وخَدَعَت بلذّتها ، دَعَتْك فأجَبْتَها ، وقادتك فاتَّبَعْتَها ، وأمرتْك فأطَعْتَها ، وإنه يوشك أن يَقِفَك واقِفٌ على مالا يُنْجيك منه مِجَنٌّ[5] ،

---

(١) المعنى : أحرق كل ما يصادفه ، من وقب الليل إذا دخل فى كل شىء .

(٢) سحيم : هو عبدبنى الحسحاس ، من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان حبشياً يرتضخ لكنة حبشية ، وقتل فى خلافة عثمان – انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٢ : ص ٨٧ ، وقد نقل أخباره عن الكامل للمبرد والأغانى ج ٢٠ ص ٢ وغيرهما وانظر أيضا البيان والتبيين ج ١ : ص ٤٠ – والمعنى لاتظنى ممن لايعتد بشأنه ولايقام له وزن كسحيم ، وأما عبد القيس فلا أدرى المراد به ، وقد أورد صاحب الأغانى أخبارا لعبد قيس بن خفاف البرجمى مع حاتم الطائى (ج ٧ : ص ١٤٥) ومع النابغة الذبيانى (ج ٩ : ص ١٥٨) ولكنها لاتدل على أنه المراد هنا إذ يقول فيه « وكان شريفاً شاعرا شجاعا» وحلوان الكاهن : ما يعطاه الكاهن ويجعل له أجرا على كهانته .

(٣) يعنى جده عتبة بن ربيعة،وربما كان الأصل «أخاك» . (٤) تبهجت:صارت ذات بهجة.

(٥) المجنّ : الترس ، وفى رواية ابن أبى الحديد : « ما لاينجيك منه منح » .

www.dorat-ghawas.com

فاقْمَسْ[1] عن هذا الأمر ، وخُذْ أهْبَة الحساب ، وشَمِّر لما قد نزل بك ، ولا تمكّن الغُواةَ من سَمْعك ، وإلاّ تفعَلْ أعْلِمْك ما أغفلتَ من نفسك ، فإنك مُتْرَف[2] قد أخذ الشيطان منك مَأْخَذَه ، وبَلَغ فيك أمَلَه ، وجرى منك مَجْرَى الرُّوح والدم[3] .

ومتَى كنتم يا معاويةُ ساسَةَ الرَّعِيَّة ، ووُلاَةَ أمرِ الأُمَّة[4] ، بغير قِدَم سابق ، ولا شرف باسِق[5] ؟ ونعوذ بالله من لُزُوم سَوَابق الشقاء ، وأُحَذِّرك أن تكون متماديا فى غِرَّة الأُمْنِيَّة ، مختلفَ العلانية والسريرة .

وقد دعوتَ إلى الحرب ، فدَعِ الناس جانباً واخرج إلىّ ، وأعْفِ الفريقين من القتال ، لِتَعلم أيُّنا المَرِينُ على قلبه ، والمغطَّى على بصره ؟ فأنا أبو حَسَن قاتلُ جَدِّك وخالك وأخيك شَدْخاً يوم بدر ، وذلك السيفُ معى ، وبذلك القلب ألْقَى عدوى ، ما استبدلتُ ديناً ، ولا استحدثتُ نبيًّا ، وإنى لَعَلَى المِنهاج الذى تركتموه طائعين ، ودخلتم فيه مُكْرَهين .

وزعمت أنك جئتَ ثائراً[6] بعثمان ، ولقد علمتَ حيثُ وقع دم عثمان ، فاطلبه من هناك إن كنت طالباً ، فكأنى قد رأيتُك تضِجُّ من الحرب إذا عضتك ، ضجيجَ الجمال بالأثقال ، وكأنى بجماعتك تدعونى ـ جَزَعا من الضرب المتتابع ، والقضاء الواقع ، ومَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ ـ إلى كتاب الله ، وهى كافِرة جاحِدَة ، أو مُبايِعَةٌ حائِدة » .

(نهج البلاغة ٢ : ٧)

صورة أخـرى

وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج :

إن هذه الخطبة ـ يريد الرسالة ـ قد ذكرها نصر بن مزاحم فى كتاب صِفِّين على

---

(١) أى تأخر . (٢) أى قد أترفتك النعمة وأطغتك .

(٣) أخذها من قوله عليه الصلاة والسلام : « إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم » .

(٤) يعنى الأمة الإسلامية ، وإلا فقد كان بنو عبد شمس فى الجاهلية ذوى رياسة وسيادة ـ لاعلى بنى هاشم ـ وكان عتبة بن ربيعة رئيس الجيش المحارب لرسول الله يوم بدر ، وأبو سفيان قائدهم يوم أحد والخندق . (٥) باسق : عال ، والغرة : الغفلة . (٦) ثأر به : طلب دمه .

www.dorat-ghawas.com

خاتمة

خاتمـــة:

لقد أفضت بنا هذه الدّراسة التي أردنا من خلالها الكشف عن حجاجية الاستعارة في مراسلات علي ومعاوية – رضي الله عنهما– إلى مجموعة من النتائج يمكن أن تكون ثمرة هذا العمل المتواضع، وهانحن نلخصها في جملة من النقاط يأتي بيانها كما يلي:

– الحجاج نظرية لغوية ضاربة في عمق التاريخ وهو فن الإقناع عن طريق الخطاب.

– الدراسات اللغوية الغربية جعلت من نظرية الحجاج مبحثا لغويا مستقلا قائما بذاته.

– قانون الأنفع هو قانون حجاجي عام وهو الانتقاء المقصود والجيد للتراكيب والمفردات يجعل من المرسل يعزز حجته في أذهان المتلقين.

– قانون الأنفع له أصالة في التراث البلاغي العربي، وهو من علوم البديع، ومعروف عند البلاغيين العرب القدامى بفن التنكيت كما هو عند أسامة بن منقذ 580هـ في كتابه نقد الشعر، وعند ابن أبي الإصبع المصري 654هـ في مؤلفه "بديع القرآن"، وعند السيوطي 911هـ في "معترك الأقران"، وعُرِف أيضا بمشاكلة اللفظ للمعنى؛ كما هو عند الزركشي 794هـ في مؤلفه "البرهان في علوم القرآن" أما تسميته بقانون الأنفع فهي من وضع الدكتور عبد الله صولة وذلك أسوة بديكرو. ويعبر عنه عند اللسانيين والأسلوبيين المحدثين بالاختيار وبالعدول أيضا.

– اشتملت هذه المراسلات على العديد من أدوات الإقناع، بحيث كانت عبارة عن حجج منطلقة من المرسل للوصول إلى المرسل إليه وقد وظفها، كلا من علي ومعاوية هذه الأدوات لغرض التدرج بالمخاطب قصد إقناعه بالطريق الصّحيح الذي يسلكه،وهو طريق الهداية والبيان.

– الاستعارة في هذه المراسلات حجاجية بامتياز لأنها نقلت المعاني المجردة إلى محسوسة، وجعلت الجامد حيّا ينبض بالحياة فأتى كلا منهما بالاستعارة ليغير من موقف المتلقي ويوقظه من غفلته –كما يزعمان– وتصبح ماثلة أمامه، فلا يصلح حال المتلقي لتحصيل المقصود بحدوث الإقناع.

– إن الأساليب البلاغية أغراضها تواصلية ومقاصد حجاجية تفيد أبعادًا تداولية، وهو ماتميزت به هذه المراسلات.

– ساهمت مختلف الصور البيانية وخاصة الاستعارة في تقريب المعنى للمتلقي في محسوسات حتى يتفاعل معها ويستجيب لها وهذا مايسعى إليه الإمام علي – رضي الله عنه– وهو جذب انتباه معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه– خصوصا والمسلمون عموما.

– هدف هذه المراسلة القائمة هو التواصل لتحقيق التأثير في المتلقي.

– تعد هذه النماذج المختارة من مراسلات علي ومعاوية– رضي الله عنهما– من أحسن وأبلغ المراسلات التي حملت في طياتها دروسا وعبر ترسم معالم راسبة في حياة المسلمين.

– كان الإمام علي– رضي الله عنه– ينتقل من مقام غلى مقام، فهو تارة المرشد وتارة الآمر الناهي وتارة أخرى المؤكد المقنع، فهو يرشد معاوية إلى الطريق الصحيح وينهاه عن ارتكاب مايغضب الله عزوجل وفي هذا ستحضر كل الآليات المقنعة،والحجج والبراهين القاطعة ليغير فكره.

– اتّسمت هذه المراسلات بالتّعبير السّهل والأفكار الواضحة، لأن فهم المعاني هو السّبيل للإقناع والاستجابة والتّأثير.

– اختلاف الدّور الحجاجيّ للاستعارات باختلاف الأغراض وهذا الاختلاف أدّى إلى تباين القوّة التّأثيرية، والاقناعية للاستعارة.

نقول إن الحجاج استطاع أن يفتح أفاقا جديدة وسبلا واسعة للدرس اللغوي لما له من روافد عديدة تتمثل في اللغة والبلاغة والمنطق، والتي لامفر منها في هذا النوع من الدّراسة، وحتى يصل المتكلم إلى إقناع المخاطب لا بد له من توظيف أقوى الأساليب الاقناعية للتأثير على الطرف الآخر وتعتبر مراسلات علي ومعاوية – رضي الله عنهما– من أهم الميادين التي تسعى إلى ضبط إستراتيجية حجاجية وإقناعية من حيث إثبات الحق لدى كل من الطرفين، وقد كان حضور الاستعارة في هذا الحجاج حضورا قويا وهذا مايعزز حجاجية الخطاب النثري، لكنه يروم الإقناع والتأثير في نفس المتلقي في عملية تواصلية تامة الأركان.

و منه نصل إلى أنَ هدف الاستعارات هو هدف إقناعيَ تأثيريَ في المتلقي.

بحمد الله وشكره طوينا أوراق هذا البحث الذي تناولنا من خلاله حجاجية الاستعارة في مراسلات علي ومعاوية–رضي الله عنهما– ولا ندعي بهذه الدراسة أي جديد بقدر ماهي محاولة، إذا كان عملا مبنيا على الاجتهاد؛ومن طبيعة الخطأ والنقصان، فقد جعل الله تعالى الكمال لنفسه، وحسبنا أن نكون قد مهدنا الفكرة لزملائنا الطلبة ليدرسوا الحجاج في مثل هذا النوع من المراسلات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

	الكتـــــــب
1	ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة الرسالة 1377، تحن مصطفى الشيخ د–ط.
2	ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشقلي– دار المعارف– القاهرة– المجلد الثاني، الجزء التاسع د–ت،مادة "حَ،جَ، جَ".
3	ابن الإصبع المصري، بديع القرآن، تح: حقي محمد شرف، دار نهضة مصر، ج2.
4	أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تح:أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة،1960.
5	أحمد زكي صفوة، جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة– العصر الجاهلي/ عصر صدر الإسلام– الجزء الأول، الطبعة الأولى، المكتبة العلمية– بيروت، لبنان.
6	الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة المركز الثقافي لنشر والتوزيع الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى،1992.
7	أحمد معمور العسيري،موجز التاريخ الإسلامي ،د– ن، الطبعة الأولى 1417هـ/1996م.
8	أبو القاسم علي بن حسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، طبعة دار الفكر، ج59.
9	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء– معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر– بيروت– الجزء الثاني 1399هـ/1979.
10	أمين القضاة، الخلفاء الراشدون وأعمال وأحداث،دار الفرقان،عمان 2004،

	الطبعة الثالثة.
11	القرآن الكريم.
12	السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق د- يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صَيْدا، بيروت، د-ط.
13	خير الدين الزركلي،الأعلام، طبعة دار العلم للملايين، ج7.
14	الزمخشري، أساس البلاغة ت-ح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1998، ج1 "حَ،جَ،جَ".
15	ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3.
16	الحبيب الأعراب الحجاج الاستدلالي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته،دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة إعداد وتقديم حافظ إسماعيل، أربد الأردن- الجزء الثاني، الطبعة الأولى 1431هـ/2010.
17	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، طبعة دار الغرب الإسلامي، ج2.
18	عبد الحميد بن علي ناصر فقيهي، خلافة علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- مكتبة الرشد، 01/01/2006، ط1.
19	علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والبديع مع الدليل، د ت، الطبعة الثالثة، 2015.
20	عبد الرحمان الشجاع، دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة، دار الفكر لمعاصر، ط1، "1419هـ/1999م.
21	عبد الله صولة في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر،تونس، ط1، 2011.
22	الإمام العلامة النسابة عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني الشهير بابن الأثير"555،630"، الكامل في التاريخ- تاريخ

	ابن الأثير، بيت الأفكار الدولية، الأردن د–ط، الجزء3.
23	عبد المتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، دار الفكر العربي، ط1–1381هـ/1962م.
24	الإمام الفقيه المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري"224–310" تاريخ الأمم والملوك– تاريخ الطبري، بيت الأفكار الدولية،د–ط.
25	الإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيرىّ النيسابوريّ، صحيح مسلم، دار الخلافة العلمية 1330،ط1 بالمطبعة العامرة.
26	د–علي محمد محمد الصلابي، تسيير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– شخصيته وعصره– دار الفجر للتراث خلق الجامع الأزهر/القاهرة 1423هـ/2002م، ط1.
27	مجدي الدين يعقوب الفيروز أبادي {ت– 817هـ} القاموس المحيط ،مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة ط1426–8هـ/ 1426هـ/2005م، مادة "حَ،جَ،جَ" وباب الجيم فصل الحاء.
28	ناصر بن علي عائض حسن الشيخ"2000"، عقيدة اهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام –رضي الله عنهم– مكتبة الرياض: مكتبة الرشد، الجزء3، ط3.
29	محمد طاروس،النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1 2005م.
30	محمد علي التهانوي، كشاف الاصطلاحات والفنون والعلوم تحقيق رفيق العجم وعلي دحروج،د ط، الجزء الأول.
31	أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

	المعروف بابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، طبعة دار الكتب العلمية، ج7.
32	علي بن سلطان محمد القاري "1422هـ/2002م، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح كتاب العلم الحديث رقم "200"، دار الفكر.
33	د-علي محمد محمد الصلابي، فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، دار ابن جزم- مصر- القاهرة،1429هـ/2008،ط1.
34	د-علي محمد محمد الصلابي، حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم،دار النشر والتوزيع ابن الجوزي،1428هـ/2007م- مصر القاهرة.
35	محمد علي الشوكاني، الفتح الرباني من فتاوى أبو مصعب محمد صحبي بن حسن حلاق، الناشر مكتبة الجيل الجديد، صنعاء-اليمن، الجزء الأول، المجلد الأول.
	المجـــــــلات
1	أندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات- بيروت، باريس، المجلد الأول "A-G" ط2، 2001.
2	الخنساء، ديوان الخنساء، تح:حمدو طماس، دارالمعرفة،بيروت،ط2 ,2004
3	عبد الحكيم الكعبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، عصر الخلفاء الراشدين، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن- عمان، 2009.
	المـــواقـــع الإلـكترونية
1	معاوية بن أبي سفيان: المهدي كاتب الوحي، طريق الإسلام نسخة محفوظة04 مارس 2011على موقع واي باك مشين.

الفهرس

فـــــهـــــرس

مـــــــــــقدمة	أ- ب- ج
الفـــــــصـــــــل الأول:الإطـــــار التصوري والمفاهيمي للدراسة	
1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	05
2- فرضيات الدراسة	06
3- أسباب اختيار الموضوع	06
✓ أسباب ذاتية	06
✓ أسباب موضوعية	07
4-أهداف الدراسة	07
5-أهمية الدراسة	08
6- الصعوبات التي واجهت الدراسة	08
7- منهج الدراسة	08
✓ منهج وصفي تحليلي	08
✓ منهج تاريخي تداولي	09
الفـــــــصـــــــل الثاني:جوهر الحجـــــــاج	
أولا :مفهوم الحجاج	**11**
1- لغة	11
2- اصطلاحا	12
ثانيا: قانون الأنفع في الحجاج	**14**
1- مفهوم قانون الأنفع	14
1-1- مفهومه عند العرب القدامى	14
1-2- مفهومه عند المحدثين	15
الفصل الثالث: الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية- رضي الله عنهما-	
أولا: السياق التاريخي للمراسلات بين الصحابيين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما -	**19**
1- فتنة مقتل ذي النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه -	19
1-1- أسباب فتنة مقتل عثمان بن عفان – رضي الله عنه -	21
أ- الرخاء وأثره في المجتمع	21
ب- طبيعة التحول الاجتماعي في عهد عثمان - رضي الله عنه -	21
ج- الاختلاف بين سياستي عثمان وعمر- رضي الله عنهما -	22
د- أثر السبيئة في أحداث الفتنة	22

2- النزاع بعد الفتنة	23
2-1- معركة الجمل 36هـ	24
أ- أسباب المعركة	24
ب- مفاوضات الصلح	24
✓ خروج الزبير وطلحة وأم المؤمنين عائشة- رضي الله عنهم- إلى البصرة للإصلاح	24
✓ خروج أمير المؤمنين عليُ بن أبي طالب إلى البصرة	25
ج- نشوب القتال	25
2-2- معركة صفين 37هـ	26
أ- أسباب المعركة	26
ب- مفاوضات الصلح	27
✓ مسير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- إلى الشام	27
✓ خروج معاوية إلى صفين	27
ج- نشوب القتال	28
تعريف الخوارج	29
2-3- معركة النهروان 38هـ	30
أ- أسباب المعركة	30
ب- مفاوضات الصلح	30
ج- نشوب القتال	31
ثانيا: توظيف الاستعارة بين الإمامين علي ومعاوية - رضي الله عنهما – وبداية المصطلح الاتهامي والادعائي	**32**
1- تعريف الاستعارة	32
2- بلاغة الاستعارة	33
ثالثا : حجاجية الاستعارة في مراسلات الإمامين علي ومعاوية – رضي الله عنهما -	**34**
1- حجاجية الاستعارة في السياق الاتهامي	34
2- حجاجية الاستعارة في السياق الإدعائي	40
الملاحق	
أولا: التعريف بالشخصيات	**40**
1-الإمام علي بن أبي طالب	44
1- 1- حياته وإسلامه	44
1-2- خلافته	45

3-1- سياسته	45
2-معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -	46
2-1- نسبه	46
2-2- حياته	46
2-3- إسلامه	47
2-4- سياسته	47
2-5- وفاته	48
ثانيا: المراسلات	**48**
خاتمة	د- هـ - و
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس	

تم بحمد الله